شرح تفسيري في

العصور السبع للكنيسة

الفصل الثالث

عصر الكنيسة الأفَسسى

مُقدمَة إلى أزمنة الكنيسة السبع

لكى تتمكن من فهم رسائل الكنائس السبع أودُ أن أُقدم فيما يلى شرحاً أتَاح لى الوصول إلى أسماء الرُسل, طول مُدة الأزمنة, والعوامل المُشتركة بينهم.

ونظراً للأهمية الشديدة لهذه الدراسة التى قد قُمت بها حتى هذا الوقت. فقد لجأت إلى الله لأوقات طويلة من أجل إلهام الروح القدس. والشئ الوحيد الذى قُمت به فى ذلك الوقت هو قراءة شواهد عن أزمنة الكنائس والخوض فى تواريخ الكنيسة الكثيرة التى تَمكنت من إيجادها وقد كُتبت بواسطة المؤرخين المُحايدين. فلم يتأخر الله فى الإستجابة لصلواتى. فقرأت الكلمة والتواريخ لفترة, وتمكنت بمعونة الروح اَلقدس أن أرى وأكنشف النموذج الذى مَرَعَبر القرون مُباشرةً إلى الوقت الحاضر والأيام الأخيرة.

والمُفتاح الذى أعطانى إياه الرب الذى بمُقتضاة تمكنت من تحديد الرسول الأكثر أهمية كتابية لكُل زمن. فى الحقيقة يُمكن تسميته حجر زاوية الكتاب المُقدس. إنه إعلان الله الذى لا يتغير, وطُرقه التى لاتتغير كما هو. فى عب 13 : 8, يقول,

" يسوع المسيح هو أمساً, واليوم, وإلى الأبد "

"وعلمت أن كل ما يفعله الله يخلد إلى الأبد, لا يضاف عليه شئ أو ينقص منه. وقد أجراه الله ليخافه الناس. فما كان قبلاً هو كائن الآن, وما سيكون هو كائن من قبل. والله يطالب بما قد مضى" (جامعة 3 : 14 - 15)

فهو الله الذى لا يتغير وطرقه التى لا تتغير. ما فعله فى البداية سيستمريفعله حتى يكتمل للأيام الأخيرة. ولن يتغيرأبداً. وينطبق ذلك على أزمنة الكنيسة. فالخليقة التى إختارها الله للعصر الأول, وما أعلنه الله من خلال خدمة ذلك الأنسان, سيكون مثالاً للعصور الأخرى. وما فعله الله فى عصر الكنيسة الأولى هو ما يريد أن يفعله فى جميع العصورالأخرى.

والآن نعرف يقيناً من كلمة الله التى دونت بوحى من الروح القدس كيف تأسست الكنيسة الأولى أو الحقيقية, وكيف أعلن ذاته من خلالها. فالكلمة لا يُمكن أن تتغيرلأن الكلمة هى الله.

(يوحنا 1 : 1)

" فى البدء كان الكلمة, والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة هو الله."

ولكى تُغير كلمة واحدة من ذلك, كما فعلت حواء, فهذا يجلب الخطية والموت. كما يقول فى رؤيا (22 : 18 - 19) :

" إن كان أحد يزيد على هذا, يُزيد الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب. وأن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة, يحذف الله نصيبه من سفر الحياة, ومن المدينة المقدسة, ومن المكتوب فى هذا الكتاب."

ولذلك, ما كانت علية الكنيسة الأولى هو المعيار. هذا هو النموذج. ولا يوجد نموذج آخر. لا يهمُ ما يقوله اللاهوتيين, لم يُغير الله ذلك النموذج. ما فعله الله فى يوم الخمسين ما سيظل يفعله حتى نهاية أزمنة الكنيسة.

رُبما يخبروك اللاهوتيين بأن العصر الرسولى قد أنتهى. لا تُصدق ذلك. فهذه المقولة غير صحيحة لسببين. أول كُل شئ, من الخطأ أن تفترض بأنه ليس هنُاك رُسل بعد الآن, وذلك بحجة أن الأثنى عشر الرُسل الأوليين قد ماتوا. فالرسول يُعنى الشخص المرسل, فالكثيرين يُرسلون اليوم. ولكن يطلقون عليهم مُرسلين. فبمجرد دعوتهم وإرسالهم بكلمة الحياة إذن العصرالرسولى مُستمر. ثانياً, يشير البعض إلى أن زمن إظهار قوة االروح القدس قد أنتهى فى ذلك الوقت الذى قد إكتمل فيه الكتاب المقدس. ولكن هذا أيضاً غير صحيح. فليس هناك حتى شاهد واحد يشير إلى ذلك, ولكن الكثيرمن الشواهد تُشير إلى عكس ذلك. فهذا دليل على أن هذه الإدعاءات باطلة.

(أع 2 : 38 - 39),

" فقال بطرس لهم: " توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا, فتقبلوا عطية الروح القدس. لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بعد, كل من يدعوه الرب إلهنا"

الوعد بالقوة الذى قد مُنحَ للرُسل فى يوم الخمسين هو, " لكم (اليهود), ولأولادكم (اليهود), وكل الذين هم عن بعد (الأمم), وكل من يدعوه الرب إلهنا (كلاً من اليهود والأمم)" وحتى يتوقف عن دعوته, رسالة وقوة يوم الخمسين لن تتوقف.

ما إختبرته الكنيسة فى يوم الخمسين هو حقها الغيرقابل للتغيير. فكان لديها كلمة الله النقية. وكانت أيضاً تتمتع بقوة الروح المؤيدة بآيات وعجائب متنوعة ومواهب الروح القدس.

(عب 2 : 1 - 4),

" لذلك يجب أن ننتبه أكثر إلى ما سمعناه لئلا نفوته, لأنه إن كانت كلمة الله التى تكلم بها ملائكة قد صارت ثابتة, وكل تعد ومعصية نال مجازاة عادلة, فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره ؟ قد بدأ الرب بالتكلم به, ثم تثبت لنا من الذين سمعوا, شاهداً الله الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح, حسب إرادته "

لم تنقاد الكنيسة الأولى بالناس. كانت تنقاد بالروح القدس. ولم تكن كبيرة للغاية. فقد كانت مكروهه ومحتقرة. وكانت مضطهدة. كانت مضطهدة حتى الموت. ولكنها كانت مخلصة لله. وأحتفظت بالنموذج الأصلى للكلمة.

والآن لا تضلوا هنا. عندما قلت أنَّ الله لا يتغير كما أن طرقه لا تتغير. لم أقل أنَّ الكنيسة ورُسُلها لا يمكن أن يتغيروا. فالكنيسة ليست الله. فيُمكنها أن تتغير. ولكن ما قلته كان بسبب أنَّ الله الذى لا يتغير وطرقه التى لا تتغير وبهذا يُمكننا الرجوع إلى البداية ونرى عمل الله الأول والكامل وبعدها نحكم من خلال هذا المعيار. وبهذه الطريقة تم ذلك. فالكنيسة الحقيقية ستحاول دائماً أن تكون مثل الكنيسة الأولى فى يوم الخمسين. فالكنيسة الحقيقة لهذا اليوم تسعى أن تقترب من نموذج الكنيسة الأولى. والمرسلين إلى الكنائس, الذين فى داخلهم نفس روح الله فى داخلهم, سيسعون للتشبه بالرسول بولس. وهذا ليس معناه أن يكونوا تماماً مثله؛ ولكن المرسلين الحقيقين سيكونوا أولئك الذين يتشبهون بشدة من الرسول بولس, الذى كان حراً من رأى الناس, ومكرساً لله, وشَهَدَ بكلمة الله فقط, وأظهر الروح القدس بقوة. وليس ثمة شيئاً آخر يمكن فعله. يجب أن تبدأ من الأصل وبالطريقة نفسها ستسعى الكنيسة الحقيقة أن تكون أحد الذين يتبعون خُطىً مؤسسيها ومرسليها فى يوم الخمسين وسيتبعون خطى الرسول بولس, الرسول الأول لعصر الكنيسة الأول. إنها بهذه البساطه, وبهذه الروعة.

وبهذا المفتاح البسيط والرائع للغاية, تمكنت بمعونة الروح القدس أن أقرأ سفر الرؤيا والتواريخ وأجد فيها كل عصر, وكل رسول, وطول مدة كل عصر, والجزء الذى لَعِبَ دوراً فى قصد الله من يوم الخمسين إلى إكتمال تلك الأزمنة.

والآن, بما إنك قد فهمت عن كيفية حكمنا على ما كانت عليه الكنيسة الحقيقية (ما كانت عليه يوم الخمسين وما كانت عليه فى العصر الرسولى كما ورد فى الكلمة فى سفر الأعمال) ويمكننا تطبيق نفس القاعدة لكى نرى كيف سقطت الكنيسة. وعن الخطأ أو الأخطاء الأساسية التى تسللت إلى الكنيسة إلى الكنيسة الأولى وكشف النقاب عنها فى سفر الأعمال وفى الرؤيا وأيضاً فى الرسائل والذى إتضح جلياً وبشكل ملحوظ فى كل عصر سابق, حتى نصل إلى طمس كامل للحقيقة فى الماضى, أو فى العصر اللاوديكى.

والآن بعيداً عن هذا المفتاح الذى تلقيناه من الرب, أريد أن أتحدث عن حقيقة أقل روعه بقليل . فقد ذكرت من قبل أنَّ الكنيسة الحقيقية ستحاول أن تكون مثل التى كانت فى سفر الأعمال. وهذا صحيحاً تماماً. ولكننا قد إكتشفنا أن الكلمة أيضاً تعلمنا أنَّ هناك خطأ قد تسلل وصولاً إلى طمس كامل للحقيقة فى الأيام الاخيرة عندما أوشك الرب أن يظهر. والآن يأتى سؤال إلى اذهاننا؛ هل نسى الله خاصته وتركهم ليسقطوا فى حالة كاملة من الخداع؟ بلا شك لم ينسهم, فالكتاب المقدس يقول بشكل واضح فى متى 24 : 24أنه لا يمكن خداع المختارين.

" لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب, حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً."

ماذ بعد ذلك ؟ فالإجابة واضحة أمامنا. فهناك كنيسة حقيقية وأخرى مزيفة. وهناك كرمة حقيقية وأخرى مزيفة. ولكن بالطبع سيسعى دائماً جسد الكنيسة والكرمة المزيفة أن يغتصب مكانة الكنيسة الحقيقية وتدعى هى, ليست المختارة بأنهما الحقيقين والأصليين. ستسعى المزيفة أن تبيد الحقيقية. وهذا ما حدث فى سفر الأعمال, وهذا ما وَرَدَ فى الأزمنة السبع, وهذا ما أُعلِن فى الرسائل المختلفة. وهكذا قد يكون الأمر. وهكذا يكون الأمر الآن. وهكذا سيكون الأمر. ولا يمكن أن يتغير.

والآن لنكن حذرين للغاية ولا يختلط علينا الأمر عند هذه النقطة. ولذا سنبحث فى كلمة الله للتحقق من صحة هذا الأدعاء. فلنعد إلى سفر البدايات, التكوين. كان هناك شجرتين فى جنة عدن. إحداهما كانت جيدة. والأخرى كانت رديئة. أحدهما تُعطى ثمر حياة, والأخرى ثمر موت. وكان هناك ولدين الذين قاموا فى الأصل بتقديم ذبائح لله. دعنى أُكررذلك. فكلاهما قَدَمَا ذبائح لله.

(تك 4 : 3 - 5),

" وحدث من بعد أيام أنَّ قايين قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب, وقدم هابيل أيضاً من أبكارغنمه ومن

سمانها. فنظر الرب إلى هابيل وقربانه, ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر. فأغتاظ قايين جدًا وسقط وجهه."

ولكن كان أحدهما (قايين) شريراً. وهذا يرجع إلى أبيه (ذلك الرجل الشرير), فيما كان هابيل كان باراً أمام الله. مرة أخرى, كان هناك ولدين من أب واحد فى الجسد. فقد كانوا توأمان لإسحق ورفقه. كان أحدهما مختاراً من الله والأخر كان شريراً. كان كلاهما يعبدان الله. وفى كل قضية, هناك إقحام لعبادة لله فى الأمر. وفى كل قضية يُبغض الشرير البار ويضطهده. وفى بعض الحالات يُبيد الشرير البار. ولكن لاحظ. فقد إنغرسوا معاً, وعاشا معاً. وقدما طلبات إلى الله وعبدوه.

تُبَّين هذه الإيضاحات مثل الرب يسوع بشكل واضح تماماً عندما قال أنَّ ملكوت الله مثل إنسان زَرَعَ حنطة, وجاء العدو وزرع زوان وسط الحنطة. لم يزرع الله الزوان. الشيطان هو من زَرَعَ الزوان وسط الحنطة. هذين النوعين من النباتات (الناس) من نوعين مختلفين من البذار, ينميان معاً. ويتقاسما الغذاء من نفس الارض, ويتشاراكا نفس حرارة الشمس, المطر, وجميع الفوائد الاخرى. وكلاهما بدورهما جُمعوا للحصاد. هل ترى ذلك ؟ لاتنسى هذه الحقائق أبداً فيما ندرس أزمنة الكنيسة والأختام فيما بعد. وأول كل شئ, لا تنسى أنه فى نهاية الأزمنة, عندما يجمع الزوان ليحرق, ويعزلون الحنطة التى قد جمعها الله.

أريد أن أستمر مستخدماً هذه الفكرة حتى النهاية, لذا فلنذهب إلى مدى أبعد. هل درست من قبل تاريخ النهضات ؟ فالنهضة تُعنى تحرك الله بقوة. وفى كل مرة يتحرك فيها الله, يتحرك الشيطان أيضاً. فهو لا يكل. وفى أيام نهضة ويلز العظيمة (معظم الناس لا يعلمون ذلك). إمتلات المصحات العقلية بطريقة مذهلة, وكان هناك إظهار لقوة الشيطان ليجذب الأنتباه بعيداً عن الله. وُذُكِرَ فى أيام ويسلى أنَّ الناس كانوا يتصرفون بطريقة غريبة التى كانت بالتأكيد من الشيطان الذى كان يحاول أن يسخر من قوة وصلاح الله. وقد قيل فى أيام لوثر أن معجزات خدمته لم تكمن فى الحقيقة معارضته بنجاح للكنيسة الكاثوليكية الرومانية, ولكن تكمن حقيقةً فى أنه تمكن من الوقوف صامداً وثابتاً بين المتطرفين الذين إمتلأوا وإنقادوا بأروح شريرة. وإذا كنت واعياً لخدمة نهاية الأيام, ستُميزهجوم نفس الأرواح الشريرة المزيفة. وهكذا هو الأمر. والآن أتمنى وأثق أن لديك ذهن روحى لتفهم وتستفيد من ذلك.

أُريد فقط أن أختم هذه الفكرة عن الكرم الحقيقى والمزيف بدمج وتوضيح تلك الارواح بالتى تقوم بنفس العمل , دعنا ننظرإلى (يوحنا الأولى 4 : 1 – 4, ويهوذا 3, 4 , 12),

" أيها الأحباء, لا تصدقوا كل روح, بل إمتحنوا الأرواح: هل هى من الله ؟ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرفون روح الله: كل روح يعترف بيسوع المسيح إنه قد جاء فى الجسد فهو من الله, وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء فى الجسد, فليس من اله. وهذا هو روح ضد المسيح الذى سمعتم أنه يأتى والآن هو فى العالم. أنتم من الله أيها الأولاد, وقد غلبتموهم لأن الله الذى فيكم أعظم من الذى فى العالم."

(يهوذا 3 , 4 , 12) ,

" أيها الأحباء, إذ كنت أصنع كل الجهد لأكتب إليم عن الخلاص المشترك, أضطررت أن أكتب إليكم واعظاً أن تجتهدوا لاجل الأيمان المسلم مرة واحدة للقديسين. لأنه دخل خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة, فجار, يحولون نعمة اللهى إلهنا إلى الدعارة, وينكرون: السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح. هؤلاء صخور فى ولائمكم المحبية, صانعين ولائم معا بلا خوف, راعين أنفسهم. غيوم بلا ماء تحملها الرياح. أشجار خريفية بلا ثمر ميتةً مضاعفة, مُقتلعة."

لا يمكننا الإنكار أمام تلك الشواهد بأن الكنيسة الحقيقية والكنيسة المزيفة مُتداخلان, وقد غُرسا معاً ولكن من بذور مختلفة.

والآن, أعتقد أن هناك شيئاً ما عليك أن تعرفه هو السبع كنائس التى تناولهما يوحنا فى آسيا الصغرى وكل كنائس الأمم. فهو لم يتكلم إلى الكنيسة التى فى أورشليم التى كان معظمها من اليهود مع ربما عدد قليل من الأمم فيها. والسبب هو أن الله قد تحول من اليهود إلى الامم. ولهذا فكل أزمنة الكنائس هى بمثابة تعاملات الله مع الأمم, ودعوته العروس الأممية كخاصته. وهذا يجعل أزمنة الكنيسة وإكتمال ملء الأمم, واحداً ونفس الشئ.

(أع 13 : 44 – 48),

" وفى السبت التالى أجتمعت كل المدينة تقريباً لتسمع كلمة الله. فلما رأى اليهود الجموع أمتلأوا غيرة, وجعلوا يقاومون ما قاله بولس مناقضين ومجدفين.فجاهر بولس وبرنابا وقالا: " كان يجب أن تتكلموا أنتم أولاً بكلمة الله, ولكن إد دفعتموها عنكم, وحكمتم إنكم غير مستحقين للحياة الأبدية, هوذا نتوجه إلى الامم. لأن هكذا أوصانا الرب: قد أقمتك نوراً للامم, لتكون أنت خلاصاً إلى أقصى الأرض" فلما سمع الأمم ذلك كانوا يفرحون ويمجدون كلمة الرب. وآمن جميع الذين كانوا مُعينيين للحياة الأبدية."

(رومية 11 : 1 – 8),

" وأقول : ألعل الله رفض شعبه ؟ حاشا! لأنى أنا أيضاً إسرائيلى من نسل إبراهيم من سبط بنيامين. لم يرفض

الله شعبه الذى سبق فعرفه. أم لستم تعلمون ماذا يقول الكتاب فى إيليا ؟ كيف يتوسل إلى الله ضد إسرائيل قائلاً : " يارب, قتلوا أنبيائك وهدموا مذابحك, وبقيت أنا وحدى, وهم يطلبون نفسى!" لكن ماذا يقول له الوحى؟ " أبقيت لنفسى سبعة الآف رجل لم يحنوا ركبة لبعل". فكذلك فى الزمان الحاضرأيضاً قد حصلت بقية حسب إختيار النعمة. إن كان بالنعمة فليس بعد بالأعمال, وإلا فليست النعمة بعد نعمة. وإن كان بالأعمال فليس بعد نعمة, وإلا فالعمل لا يكون بعد عملا. فماذا؟ ما يطلبه إسرائيل ذلك لم ينله. ولكن المختارين نالوه. وأما الباقون فتقسوا, فماذا؟ كما هو مكتوب: " أعطاهم الله روح سبات, وعيوناً حتى لا يبصروا, وآذاناً حتى لا يسمعوا إلى هذا اليوم."

(رومية 11 : 25 - 29),

" فأنى لست أريد أيها الأخوة ان تجهلوا هذا السر, لئلا تكونوا عند أنفسكم حكماء: أن القساوة قد حصلت جزئياً لإسرائيل إلى أن يدخل ملء الأمم, وهكذا سيخلص جميع إسرائيل. كما هو مكتوب: " سيخرج من إسرائيل المنقذ ويرد الفجور عن يعقوب, وهذا هو العهد من قبلى لهم متى نزعت خطاياهم" من جهة الأنجيل هم أعداء من اجلكم, وأما من جهة الأختيار فهم أحباء من أجل الآباء, لأن هبات الله ودعوته هى بلا ندامة"

وتوجد هذه الكنائس السبع فى آسيا الصغرى وتحمل سمات معينة فى طياتها فى ذلك التاريخ القديم, الذى أصبح الثمار الوفيرة للأزمنة اللاحقة. وما قد زُرع سابقاً أثمر حصاداً وفيراً لاحقاً, كما قال يسوع,

" لأنه إن كانوا بالعود الرطب يفعلون هذا, فماذا يكون باليابس ؟ " (لو 23: 31).

رسالة إلى عصر الكنيسة الأفسسى

(رؤيا 2 : 1 - 7),

" أكتب إلى ملاك كنيسة أفسس: " هذا يقوله الممسك السبعة الكواكب في يمينه, الماشى فى وسط السبع المناير الذهبية: أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك, وأنك لا تقدر أن تحتمل الأشرار, وقد جربت القائلين إنهم رسل وليسوا رسلاً, فوجدتهم كاذبين. وقد أحتملت ولك صبر, وتعبت من أجل إسمى ولم تكل. لكن عندى عليك: أنك تركت محبتك الأولى. فأذكر من أين سقطت ونب, وأعمل الأعمال الأولى, وإلا فإنى آتيك عن قريب وأزحزح منارتك من مكانها, إن لم تتب. ولكن عندك هذا: أنك تبغض أعمال النقولاويين التى أبغضها أنا أيضاً. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. من يغلب فساعطية أن ياكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله"

الرسول

كان بولس هو الرسول (الملاك) إلى كنيسة أفسس. الذى كان رسولاً إلى العصر الأول لعهد الأمم والذى لا يمكن أن ننكره. ورغم أن بطرس مُنحَ السلطان ليفتح الباب للأمم, قد أُعطى لبولس أن يكون رسولهم ونبيهم. فقد كان الرسول النبى إلى الأمم. وبمقتضى وظيفته النبوية قد نال الإعلان الكامل للأمم, وتم التصديق عليه رسولاً للأمم. ووافق على هذا باقى الرسل فى أورشليم. (غلا 1 : 12 - 19),

" لأنى لم أقبله من عند أنسان ولا علمته. بل بإعلان يسوع المسيح. فأنكم سمعتم بسيرتى قبلاً فى الديانة اليهودية, أنى كنت أضطهد كنيسة الله بإفراط وأتلفها. وكنت أتقدم فى الديانة اليهودية على كثيرين من أترابى فى جنسى, إذ كنت أوفر غيرة فى تقليدات آبائى. ولكن لما سر الله الذى أفرزنى من بطن أمى, ودعانى بنعمته, أن يعلن أبنه فى لابشر به بين الأمم, للوقت لم استشر لحماً ودماً, ولا صعدت إلى أورشليم, إلى الرسل الذين قبلى, بل إنطلقت إلى العربية, ثم رجعت أيضاً إلى دمشق. ثم بعد ثلاث سنين صعدت إلى اورشليم لأتعرف ببطرس, فمكثت عنده خمسة عشر يوماً. ولكننى لم أرى غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الرب."

(غلا 2 : 2)

" وإنما صعدت بموجب إعلان, وعرضت عليهم الإنجيل الذى أكرز به بين الأمم, ولكن بالأنفراد على المُعتبرين, لئلا أكون أسعى أو قد سعيت باطلاً."

(غلا 2 : 6 - 9),

" وأما المُعتبرين أنهم شئ, مهما كانوا, لا فرق عندى, الله لا يأخذ بوجه إنسان ـ فإنَّ هؤلاء المُعتبرين لم يشيروا على بشئ. بل بالعكس, إذ رأوا أنى أؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان . فإنَّ الذى عَمل فى بطرس لرسالة الختان عمل فىَّ أيضاً للأمم. فإذ عَلِمَ بالنعمة المُعطاة لى يعقوب وصفا ويوحنا, المُعتبرين إنهم أعمدة, أعطونى وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم, وأما هم للختان."

(رومية 11 : 3),

" فإنى أقول لكم أيها الأمم: بما أنى رسول للأمم أُمجد خدمتى, "

أسس بولس الكنيسة فى أفسس فى منتصف القرن الأول. وهذا مكننا أن نُحدد وقت بداية عصر الكنيسة الأفسسى؛ حوالى 53 بعد الميلاد.

وقد حدد أسلوبه فى الخدمة ذلك النموذج الذى يتطلع إليه جميع رُسل المستقبل, وفى الحقيقة حدد النموذج لكل خادم حقيقى لله, ومع ذلك لن يبلغ إلى الأعماق فى نطاق النبوة كما فعل بولس. وكانت تتسم خدمة بولس بطبيعة ذات ثلاثة أبعاد وكانت كالآتى :

أول كل شئ, كان بولس مُخلصاً تماماً لكلمة الله. فهو لم يَحُد قط عن ذلك مهما كلفه الثمن.

(غلا 1 : 8 - 9),

" ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم, فليكن أنا ثيما! كما سبقنا فقلنا أقول الآن أيضاً: إن كان أحد يبشركم بغير ما قبلتم فليكن " أناثيما "!

(غلاطية 2 : 11, 14) ,

" ولكن لما أتى بطرس إلى أنطاكية قاومته مواجهة, لأنه كان ملوماً. لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون بإستقامة حسب حق الأنجيل, قلت لبطرس قدام الجميع : " إن كنت وأنت يهودى تعيش أُممياً لا يهودياً, فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا؟ " .

(1 كو 14: 36 - 37),

" أم منكم خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وحدكم إنتهت؟ إن كان أحد يحسب نفسه نبياً أو روحياً, فليعلم ما أكتُبه إليكم أنه وصايا الرب."

لاحظ أن بولس لم يكن مُنظماً, ولكن كان يقوده الروح االقدس, كما كتن الحال عندما تحرك الله لموسى ليخرج إسرائيل من أرض مصر. فلم يُرسل مجلس أورشليم بولس قط, ولم يكن لديه أى سلطه أو قانون عليه. الله, والله وحده, هو من أرسله وقاده. كان بولس حراً من الناس, وعبداً لله.

(غلا 1 : 1),

" بولس, رسول لا من الناس ولا بإنسان, بل بيسوع المسيح والله الآب الذى أقامه من الأموات, "

(غلاطية 2 : 3 - 5),

" لكن لم يضطر ولا تيطس الذى كان معى, وهو يونانى, أن يُختتن. ولكم بسبب الأخوة الكذبة المُدخلين خفية, الذين دخلوا إختلاساً ليتجسسوا حريتنا فى المسيح كى يستعبدونا, الذين لم نذعن لهم بالخضوع ولا ساعة, ليبقى عندكم حق الأنجيل."

ثانياً, كانت خدمته بقوة الروح القدس, مُبرهناً بذلك الكلمة المقروءة والمسموعة.

(1 كو 2 : 1 - 5),

" وأنا لما أتيت أيها الأخوة, أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة منادياً لكم بشهادة الله, لأنى لم اعزم أن أعرف شيئاً إلا يسوع المسيح وأياه مصلوباً. وأنا كنت عندكم فى ضعف, وخوف, ورعدة كثير. وكلامى وكرازتى لم يكونا بكلام الحكمة الأنسانية المقنع, بل ببرهان الروح والقوة, لكى لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله."

(أع 14 : 8 - 10),

" وكان يجلس فى لسترة رجل عاجز الرجلين مقعد من بطن أمه, ولم يمش قط. هذا كان يسمع بولس يتكلم, فشخص إليه وإذ رأى أن له أيماناً ليشفى, قال بصوتٍ عظيم : " قم على رجليك منتصبا ! " فوثب وصار يمشى. "

(أع 20 : 9 - 12) ,

" وكان شاب إسمه أفتيخس جالساً فى الطاقة مُتثقلاً بنوم عميق. وإذ كان بولس يخاطب خطاباً طويلاً, غلب عليه النوم فسقط من الطبقة الثالثة إلى أسفل, وحُمل ميتاً. فنزل بولس ووقع عليه وأعتنقه قائلاً: " لا تضطربوا لأن نفسه فيه!" ثم صعد وكسرخُبزاً وأكل وتكلم كثيراً إلى الفجر. وهكذا خرج. وأتوا بالفتى حياً, وتعزوا تعزية ليست

بقليلة. من ترواس إلى ميلتس."

(أع 28 : 7 - 9),

" وكان فى ما حول ذلك الموضع ضياع لمقدم الجزيرة الذى إسمه بوبليوس. فهذا قبلنا وأضافنا بملاطفة ثلاثة أيام. فحدث أنَّ أبا بوبليوس كان مضطجعاً مُعترى بحُمى وسحج, فدخل إليه بولس وصلى, ووضع يديه عليه وشفاه. فلما صار هذا, كان الباقون الذين بهم أمراض فى الجزيرة يأتون ويشفون."

2كو 12 : 12,

" إنَّ علامات الرسول صُنعت بينكم فى كل صبر, بيات وعجائب وقوات."

ثالثاً, كان لديه الثمر الواضح لخدمة الله المُعطاة له. (2 كو 12 : 11) ,

" قد صرت غبياً وأنا أفتخر. أنتم ألزمتمونى! لأنه كان ينبغى أن أُمدح منكم, إن لم أنقص شيئاً عن باقى الرسل, وإن كنت لست شيئاً."

كو 9 : 2,

" إن كنت لست رسولاً لآخرين, فإنما إليكم رسول! لأنكم أنتم ختم رسالتى فى الرب."

كو 11 : 2,

" فأنى أُغار عليكم غيرة الله, لأنى خطبتكم لرجل واحد, لأُقدم عذراء عفيفة للمسيح."

لقد كان بولس يمتلك الوسائل الكفيلة لرجوع جموع الخراف الأممية, فكان يطعمهم, ويعتنى بهم, حتى يأتون بثمر البر ويكونوا مستعدين لمقابلة الرب كجزء من العروس الأممية.

وفى وقت إستلام الرؤية, حسب التقليد, كان قد مات بالفعل بولس كشهيد. ولكن واصل يوحنا المسيرة بثبات كما كان يفعل بولس فى أيام خدمته. وفاة بولس, قبل إستلام الرؤية, لم يلغى على الإطلاق حقيقة أنه كان الرسول إلى عصر الكنيسة الأفسسى, ورسول لكل عصر, بصرف النظر عن الوقت الذى ظهر فيه أو مضى, فهو الوحيد الذى كان له تأثير فى ذلك العصر لمجد الله عن طريق خدمة إعلان الكلمة. كان بولس هذا الرجل.

مدينة أفسس

كانت مدينة افسس أحد الثلاث مدن الكبرى فى آسيا. وكان يُطلق عليها المدينة الثالثة للإيمان المسيحى, حيث كانت أورشليم الأولى, وإنطاكيا الثانية. لقد كانت مدينة غنية للغاية. وكانت الحكومة رومانية ولكن كانت اللغة يونانية. ويعتقد المؤرخين أن يوحنا, مريم, بطرس, أندراوس, وفيلبس دُفنوا جميعاً فى هذه المدينة الجميلة. وكان بولس الذى أسس الإيمان فى هذه المدينة, واعظاً هنا لفترة تقرب من ثلاث سنوات فقط. ولما كان بعيداً عن القطيع كان ذاكراً إياهم مُصلياً دون إنقطاع. وكان تيموثاوس أُسقفها الأول.

(1 تيمو 1: 1 - 3)

" بولس, رسول يسوع المسيح, بحسب أمر الله مخلصنا, وربنا يسوع المسيح, رجائنا. إلى تيموثاوس, الأبن الصريح فى الأيمان: نعمة ورحمة وسلام من الله أبينا والمسيح يسوع ربنا. كما طلبت إليك أن تمكث فى أفسس, إذ كنت أنا ذاهباً إلى مكدونية, لكى توصى قوماً أن لا يعلموا تعليماً آخر"

واسم " أفسس " له معنى غريب ومركب ويُعنى, " يهدف إلى " , " إسترخاء ". وقد بدأت التطلعات الكبيرة لهذا الزمن بالإمتلاء بالروح القدس, " أعماق الله " الأمر الذي بموجبه كانوا يسعون إلى تحقيق دعوة الله العليا, ولكن بدأت تمهد الطريق إلى دافع أقل لليقظة, وحماس قليل فى تبعية يسوع بدأ يُظهر نفسه كمُنذر وذلك فى الأزمنة المستقبلية وإدَّعت الوسائل المادية بأن الكنيسة ستغوص فى مُستنقع الشيطان اللمخيف. وأصبحت مُتراخية ومشتته. وتعرض بالفعل ذلك الزمن للإنتكاسة, فقد ترك محبته الأولى. فإن البذور الصغيرة التى تم زرعها فى العصر الأفسسى ستنمو يوماً ما بروح الغى وستبقى طيور الظلمة فى عشها. وبالنسبة للمنطق البشرى المسالم للغاية أن تلك الشجرة التى أكلت منها حواء فسقطت ستظهر لحواء الجديدة (الكنيسة الجديدة) من أجل ان تُخدع من الشيطان مرة أخرى. وأتاح العصر الأفسسى الفرصة لها للحصول على الأفضل لدى الله, ولفترة من الزمن ستنتصر, وبعدها ستتراخى. وفى تلك اللحظة الغير مؤمنة يزرع الشيطان بذارالهلاك الكامل.

وتُسطر ديانة أفسس عصر الكنيسة الأول موضحة ملامح العصور الآتية. فى المكان الأول, معبد ديانا العظيم, الذى إستغرق بناءه سنوات عديدة, ويحتوى فى قصورها المقدسة على الصورة الأقل لمعاناً وبروزاً لديانا الذى لا يمكن لأحد أن يتخيلها. فقد كانت بكل تأكيد لا مثيل لها فى صورتها الموجودة فى المعابد الأخرى المخصصة لها. فكانت أشبه بشكل إمرأة بلا ملامح وغارقة

في قطعة خشب التى نُقشت منها فى النهاية. وتتكون ذراعيها الأثنين من سبيكتين من الحديد. فكم يصورهذا روح ضد المسيح حراً فى هذا الزمن بشكل كامل. فهو طليقاً هناك بين الناس, ومع ذلك لم يتخذ أى شكل ليُخيف الناس. ولذا فالسبيكتين من حديد أظهرت أنه كان ينوى أن يُبيد عمل الله من خلال هجومه. ولم يبدو أنً أحدا كان يلاحظه أو ماذا كان يفعل. ولكن يوماً ما سيلاحظون, عندما تصبح تلك الأذرع الحديدية لأفعاله عقيدة, وتصبح عقيدته قانون الأمبراطورية.

فكان نظام المعبد له مغزى خاص. فأول كل شئ, كان هناك, كهنة مخصيين. فقد أنشأ الكهنوت العقيم أشخاص عقيمة تنحرف بعيدا عن الكلمة. فالناس الذين يسعون لمعرفة الله بعيداً عن الله, هم مثل الحياة الجرداء كالخصى العقيم. ثانياً, يحتوى المعبد فى داخله على كاهنات عذراء الذين يقومون بطقوس المعبد الدينية. وهذا يكشف الوقت بأن الإحتفال, الأشكال, الطقوس, والأعمال سوف تحل مكان الروح القدس, بحيث لم تعد هناك إظهارات جذابة تملأ هيكل الله. وكان على رأسهم جميعاً الكاهن الأعلى, رجل السلطة السياسية ذات النفوذ العام. يصوِّرما كان يجرى, وإن لم يكن يُحجم ذلك, فهذه هى الكنيسة التى سَتُمسك بزمام قيادة الناس قريباً دون خطط الأنسان وطموحه " ولهذا يقول الروح القدس " لن يكون هناك الحياة حسب العيان". ومن تحتهم جميعاً كان هناك معبد العبيد أولئك الذين ليس لديهم فرصة الأختيار بل الطاعة العمياء للقيادة الدينية. وما يمكن أن يعنى ذلك ولكن سيأتى اليوم يُستعبد رجال الدين المؤمنين بالمناورات السياسية وبمساعدة الدولة وإستبدال الكلمة والروح بالعقائد الدينية والطقوس والقيادة البشرية بينما ينعمون القادة بالثروات المكتسبة بالطرق غير شرعية ويتمتعون بملذاتهم الفحشاء, وأما الفقراء المقرر خدمتهم على حد قول الله, سيصبحون الآن خَدم.

يسوع, ورسوله والكنائس

(رؤ 2 : 1),

" هذا يقوله الممسك السبعة الكواكب فى يمينه, الماشى فى وسط المناير السبعة"

هذا هو الذى قيل عنه, هو هو يسوع الرب والمسيح, ها هو هناك, الواحد الوحيد الرب الإله القدير, الذي لا مثيل له. ها هو, المخلص.....(للرب الخلاص يونان 2 : 9) يمشى وسط الكنائس عبرالأزمنة السبعة. الذى كان فى العصر الأول لا يزال هو الكائن فى جميع الأزمنة. لكل مؤمن, يسوع المسيح هو أمس واليوم وإلى الأبد, ما فعله من قبل لايزال يفعله وسيستمر أن يفعله.

والآن ستلاحظ أن يسوع يمشى وحيداً فى وسط كنائسه. لا يوجد أحداً معه هناك. وفى الحقيقة لا يمكن أن يكون هناك, فهو وحده من صنع الخلاص, وقد إشتراه لنفسه بدمه. فهو رَبُها وسيدها. فتعطيه المجد ولا يشاركه أحداً فى ذلك. لا يشاركه البابا ولا المطران. ولا تشاركه فى هذا المجد, مريم, والدته حسب الجسد. فهو لم يتكلم أو يلجأ إلى أب, لأنه هو الآب. وهو لم يتجه بدوره ليعطى أوامر للروح القدس, لأنه هو الله, الروح الأبدى. فحياته هى التى تسرى وتتدفق فى الكنيسة وتمنحها حياة, فبدونه ليس هناك حياة. فالخلاص من الرب.

فليس هناك أحداً معه عندما داس معصرة خمر سخط غضب الله. فلم يكن هناك سواه. بل هو من عُلِقَ على الصليب وسُفك دمه. فهو رئيس الإيمان ومكمله. هو الألف والياء لخلاصنا. فنحن مخطوبين له وليس لآخر. فنحن لا ننتمى إلى الكنيسة, نحن ننتمى إليه. فكلمته هى الشريعه, فلا تأثير للعقائد أو الطقوس, أو القوانين أو الدساتير علينا. نعم, إنه يسوع وحده الذى يمشى فى وسط الكنائس. إنه الله العامل فيها من أجل مسرته. فلا تنسَ ذلك. إذ لديك الآن علاقة حيدة مع الله ولدى الله علاقة وحيدة معك. إنه يسوع, ويسوع وحده.

فهو الممسك السبعة كواكب بيمينه, حيث ترمز اليد أو الذراع اليمنى إلى قوة وسلطان الله. (مزمور 44 : 3),

" لأنه ليس بسيفهم إمتلكوا الأرض, ولا ذراعهم خلصتهم, لكن يمينك وذراعك ونور وجهك, لأنك رضيت عنهم"

إذ أنه يمسك بيمين القوة السبعة الكواكب, الذين حسب (رؤيا 1 : 20), هم رسل السبعة الكنائس. وهذا يشير إلى أن قوة وسلطان الله تُعضد رسله لكل عصر. فهم يخرجون بقوة وسلطان الروح القدس بالكلمة. فهم كواكب لأنهم يعكسون النور. والنور الذى يعكسونه هو نوره. فليس لديهم نور فى ذواتهم. فهم لا يقدحون نارهم التى يمكن للإنسان أن يسلك فى نور شرارهم (إشعياء 50 : 11). إنه الليل. ذلك عندم تخرج الكواكب. إنه ليل ظلمة الخطية (فجميع العالم) قد أخطأوا وأعوزهم مجد الله. (رو 3 : 23)

فهؤلاء الرسل السبع من يجعلون الله معروفا لدى الناس. ومن يقَبلهم, فقد قَبِلَ الذى أرسلهم. (يوحنا 13 : 20) فيتكلمون ويعملون بسلطانه, فيؤيدهم بالسلطان الإلهى. (متى28: 18 -20),

" فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً : دُفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض, فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والأبن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها انا معكم كل الايام وإلى إنقضاء الدهر (إكتمال الأزمنة).

لذلك هم هناك, مُمتلئين من الروح القدس والإيمان, ومُشتعلين بناراللهِ, يحملون كلمة الحق, وهو هناك واقفاً ليعضدهم.

فكر فى هذا, لا يحتاج أى مؤمن من أى زمن إلى أن يصرخ فى قلبه, " حسنا, قد يمكن لى أن أعود إلى الماضى هناك فى العصر الأول عندما أُرسلوا أولاً. " فلا حاجه إلى أن ننظر إلى الوراء. أُنظر إلى فوق! تأمل فى الذى هو أمس واليوم وإلى الأبد؛ الذى لا يتغير فى جوهره أو فى طُرقه على حد سواء. وإذا أجتمع إثنان أو ثلاثه باسمه فهو هناك فى وسطهم! وليس فى وسطهم يقف موقف المتفرج فحسب, أو ملاك يراقب؛ ولكنه هناك يقف مُعلناً عن نفسه تماماً ـ الحياة والحافظ والمانح لكل العطايا الصالحة للكنيسة. هللويا.

" الماشى وسط المناير السبعة" يا لمعنى هذه الكلمات عندما ننظرإليها فى ضوء الكتاب المقدس, التى تصفه, " بالمسيح حياتنا" لأن المسيح حقيقة هو حياة الكنيسة. وليس لها حياة أُخرى. فهى بدونه مجرد هيئة دينية, نادى, تجمع من الناس ليس له معنى. كجثة هامدة مُتزينة بالجواهر ولكنها تبقى جُثة هامدة. لذا بغض النظرعن ما تقوم به الكنيسة من برامج وأنشطة ثمينة, فبدون المسيح تظل جثة هامدة أيضاً. ولكن معه فى الوسط, ومعه لتشجيعها, تصبح إندهاشاً للجميع " جسده " ملئه الذى يملأ الكل فى الكل. " وفى هذه الساعة التى يمشى فى وسط مناير الأزمنة الأخيرة. ما كان عليه عندما كان يمشى فى العصر الأول هو حتى الآن فى العصر الأخير. فيسوع المسيح هو أمساً واليوم وإلى الأبد.

" السبعة المناير الذهبية" فى (خروج 25 : 31), يقول,

" وتصنع منارة من ذهب نقى, عمل الخراطة تُصنع المنارة, قاعدتها وساقها. تكون كأساتها وعجرها وأزهارها منها. "

الكنيسة الحقيقية ليسوع المسيح, العروس, تُشبه الذهب النقى. فبرها هو بره. وصفاتها هى صفاته المجيدة. وتكمن هويتها فيه. وما هو عليه, تعكسه هى. وما لديه تُعلنه هى. لا عيب فيها. كلها جميلة فى الداخل والخارج. من البداية للنهاية هى عمل الرب إلهها, وكل أعماله كاملة. فى الحقيقة هى إكتمال وإعلان حكمة وقصد الإله الأبدى. كيف يمكن لأحدٍ أن يُقيس هذا؟ كيف يمكن لأحدٍ أن يفهم هذا ؟ برغم إننا لا يمكننا فعل ذلك, يمكننا أن نقبله بالإيمان, الذى قد تكلم به الله.

فليست السبعة المنايرمن ذهب فقط, ولكنها من الذهب المرضوض, وحسب مخطوطاتها الزرقاء التى المعطاة من الروح. وخارجها ربها وسيدها, يسوع المسيح, هل كانت تتعرض للسحق والتنقية من قبل الناس كعروس ليسوع المسيح, بالتأكيد فهى تنعصر بالآلام التى قد تركها المسيح خلف ظهره. فخيراتها تتعرض للنهب, وحياتها للخطر. فقد حُسبت كشاة تساق للذبح, وتمات كل النهار, وتتألم كثيراً, ولكن فى جميعها لا تنتقم ولا تسبب المعاناة للآخرين. حقاً جديرة بالإنجيل هذه العروس المحبوبة. فهى مرنه كالذهب, حيث أن الذهب سينكسر عندما يُطرق. وهذا الذهب الذى من الله سيحتمل معاناتها من أجل الرب, فلن تنحنى, ولن تنكسر, ولن تتحطم, ولكن تتشكل كشيئاً من الجمال والفرح الذى يدوم للأبد بالتجارب وإختبارات هذه الحياة.

المسيح يمدح خاصته

(رؤيا 2 : 2, 3),

" أنا عرف أعمالك وتعبك وصبرك, وأنك لا تقدر أن تحتمل الأشرار, وقد جربت القائلين إنهم رسل وليسوا رسلا. وقد إحتملتِ ولكِ صبر, وتعبتِ من أجل إسمى ولم تكلِ."

يا له من أمرٍ رائع أن يُثنى المسيح على أبنائه. فقد أخذ فى الإعتبار مزاياها الروحية الحسنة وسلوكها. فهو يعلم أن هناك ضعف بينهم, ورغم ذلك, لم يصرخ لإدانة هذا. هل يوجد مثل الرب الهنا ؟ فهو يعرف كيف يشجعنا فى الأوضاع الصحيحة ويوبخنا فى الأوضاع الخاطئه. يمكننا أن نتعلم درساً هاماً هنا الآن فى كنائسنا الحالية وعائلاتنا. وأفضل من ذلك, يمكننا جميعاً أن نتعلم درساً هاماً بأن الله يتعامل مع كل واحد منا بنفس الطريقة. فلا تُحبط أبداً, قديس الله, فالله ليس قاسياً حتى ينسى عمل محبتك. أيا كان ما نفعله, حتى إعطاء كأس ماء بارد لأحدٍ, له مُكافأة وبركة من الرب.

" أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك ". وهويمشى وسط كنيسته, يشعر بمُعاناة شعبه, ويترأف. كما كان فى أيام العبودية فى مصرعندما سمع صراخهم, فالذى لا يتغيرمازال يسمع صراخات المُتضايقين وهو يمشى بينهم. فشعب الله لا يعمل من أجله بالمحبة فقط, ولكنهم يتألمون معه بفرحٍ. فيحملون النير بصبرٍ. فقد تعرض العصر الأول لإضطهادٍ عظيم. كان لابد أن يبذلوا قصارى جهدهم ليكرزوا بالإنجيل ويعلنوا الحق. فكانت دعوتهم العليا فى الحياة هى أن يخدموا الله, وعندما تبددت آمالهم فى الحياة, كانوا يتحلون بالصبر ويفعلون كل هذا من أجله الذى وعد بُمكافأة أخيرة فى السماء لأولئك الذين ضحوا بحياتهم من أجله على الأرض.

أعتقد بأننا يجب أن نتوقف هنا ونتعامل مع فكرة أن شعب الله دائماً ما كان يتعرض للإضطهاد وسيتعرض للإضطهاد. فأنت تعلم أن التكوين هو سفر البدايات, وما قد وجدناه سيستمرعبر الرؤيا ولن يتغير. فهناك نجد قايين يضطهد ويقتل هابيل لأن الأخير قد أرضى الله. وبعدها نرى صورة كاملة لإبن إبراهيم حسب الجسد, إسماعيل, الذى كان يمازح ويحارب إبن الموعد, إسحق. وكان هناك أيضاً عيسو, الذى كان يكره يعقوب ويريد أن يقتله, ولم يتدخل الله. نجد فى العهد الجديد أن يهوذا خان يسوع, وفيما تسعى السلطات الدينية فى القرن الأول إلى التخلص من المؤمنين الأوائل. فأبناء هذا العالم, الذين يسيطر عليهم إبليس, يبغضون أبناء الله, الذين يخضعون للروح القدس.

لا يهم مدى إستقامة وبر المؤمن أمام أعين الناس, وإلى أى مدى هو رحيماً لأخيه الإنسان, لا يفعل شيئاً ولكنه بار, فعندما تدعه يعترف بالمسيح كمخلصاً له ويؤمن بعمل مواهب الروح القدس بالألسنة والنبوة والألسنة والشفاء والمعجزات, فسيتعرض للإدانة. فروح هذا العالم يُبغض الروح القدس, وبسبب عدم قدرته على التغلب على روح الله فإنه يحاول أن يُفسد الإناء الذى يسكن فيه روح الحق.

فالإضطهاد والتجارب أمراً طبيعياً, وجُزءاً لا يتجزأ من حياة المؤمن. فهناك شيئاً واحداً يمكنك أن تفعله معهم. سَلم كل هذه لله, ولا تدين, فأترك أفعالهم والدينونة الكاملة له.

" وأنت لا تقدر أن تحتمل الأشرار, وقد جربت القائلين إنهم رسل وليسوا رسلاً, فوجدتهم كاذبين" آمن هؤلاء الأفسسيين أنَّ شعب الله يسعى لأن يكون مُقدساً. ووفقاً لهذه الآية فقد إتخذوا خطوات للحفاظ على الجسد غير ملوثاً بالخطية. ومن الواضح أن الأرتداد قد بدأ. فقد دخلت الخطية الكنيسة. ولكنهم كانوا مطيعين لكلام بولس عندما قال إعزلوا الخبيث من وسطكم. فقد كانوا أناس منفصلين عن العالم, وقد خرجوا من هذا العالم. ولن يسمحوا للعالم أن يدخلوا بينهم. ولن يتهاونوا مع الخطية فى الكنيسة. ولم تكن القداسة مجرد تعبيرمجازى أو كلام؛ بل كانت إسلوب حياة.

" وقد جربت القائلين إنهم رسل وليسوا رسلاً, فوجدتهم كاذبين " أحبائى, هذه جملة قاطعة. " وقد جربت القائلين إنهم رسل وليسوا رسلاً, " أليس هذا أمراً غير أخلاقياً ؟ وبأى وجه حق أعطى لأولئك الناس ليجربوا أولئك القائلين إنهم رسلاً ؟ وكيف جربوهم ؟ حسناً, أنا أحب ذلك. وهنا فى (غلاطية 8 : 1),

" ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء, بغير ما (قد) بشرناكم, فليكن " أنا ثيما "

فالرسل هم من قد جاءوا بالكلمة الأصلية للشعب. وهذه الكلمة الأصلية لم تتغير, ولا حتى نقطة ولا حرف منها. فقد تيقن بولس أنه الله الذى قد تكلم إليه لذا قال, " حتى إذا أتيت إليكم بإعلان آخر, تحاولون أن تصنعوا تغييراً فى ما قلته لكم من البداية, ليكن أناثيما ". ألا ترون, كان يعلم بولس أن الأعلان الأول صحيح, لا يمكن أن الله يُعطى إعلاناً أول, ثُم إعلاناً آخر. وإذا فعل ذلك, فقد رجع فى كلامه. يُمكن أن يُعطى إعلان ويضيف إليه, كما فعل فى جنة عدن عندما وعد نسل المرأة ثُم حدد بعد ذلك أن ذلك النسل سيأتى من خلال إبراهيم وبعد ذلك قال إنه سيأتى من نفس سلالة داود. ولكنه كان نفس الإعلان. فقد أُعطى ذلك للناس فقط المزيد من المعلومات لتُمكنهم من فهم وإختبار ذلك. ولكن كلمة الله لا تتغير. فقد جاء النسل تماماً كما أُعلن. هللويا. لاحظ ما يفعلونه هؤلاء الأنبياء الكذبة. فقد جاءوا بكلمتهم الخاصة. وعرف أولئك الأفسسيين تلك الكلمة كما قد علمها بولس. فكانوا ممتلئيين بالروح القدس بوضع أيدى بولس. فنظروا فى أعين هؤلاء الأنبياء الكذبة قائلين, " أنتم لا تقولوا كما قال بولس. فأنتم بذلك, كذبة. ياه, فقد أشعل هذا قلبى. إرجع إلى الكلمة! ليس أنت من يمتحن الرسول والنبى والمعلم, الكلمة هى التى تمتحنهم. يوماً من الأيام سيأتى نبى إلى عصر الكنيسة اللاوديكى وستعرف إذا ما كان هو الحقيقى المرسل من الله أم لا. نعم ستعرف, إذا كان من الله سيتكلم بنفس الكلمة تماماً كما أعطاها الله لبولس. سوف لا يحيد للحظة عن تلك الكلمة مقدار ذرة. وفى هذا الزمن الأخير, سيأتون أنبياء كذبة كثيرين, فلتنظر وتشاهد كيف إنهم يستمرون فى إخبارك إذا لم تصدقهم فيما يقولون, فأنت هالك لا محالة؛ ولكن عندما يظهر فى المشهد نَبىً الزمن الأخير, فإذا كان حقيقة هو ذلك النبى, سيصرخ قائلاً, " عُد إلى الكلمة وإلا ستهلك " فهو لا يستند على إعلان أو تفسير من نفسه, بل على كلمة الله. آمين, آمين.

أولئك الأنبياء الكذبة هم الذئاب الخاطفة الذي تكلم عنهم بولس. فقال, " وعند رحيلى, سيأتون, ويدَّعون بنفس الإعلان, فهم لايسعون لمساعدتكم, ولكن لهلاككم" (أعمال 20: 27- 32),

" لأنى لم أوخر أن أخبركم بكل مشورة الله. إحترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة, لترعواكنيسة الله التى إقتناها بدمه. لأنى أعلم هذا: أنه بعد ذهابى سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية. ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم. وبذلك إسهروا, متذكرين أنى ثلاثة سنين ليلاً ونهاراً, لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد. والآن أستودعكم يا أخوتى لله ولكلمة نعمته, القادرة أن تثبتكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع القديسين."

وقد عَرِفَ عنهم يوحنا, (1يو 4 : 1),

" لأن أنبياء كذبة كثيرين(قد) خرجوا إلى هذا العالم"

فروح ضد المسيح هذا قد تسلل إلى الكنيسة, وكان يفعل هذا بمهاجمته الكلمة. ومن هنا بدأ كل شئ من هنا فى عصر الكنيسة الأول. فقد كانوا ينكرون الكلمة ويستبدلون كلمة الله بعقائدهم وفلسفتهم. وهذا هو روح ضد المسيح, فيسوع هو الكلمة. كونك ضد كلمة الله, فأنت ضد يسوع. كونك ضد الكلمة فانت ضد المسيح. لأن الروح والكلمة هما واحد. فإذا كنت ضد الكلمة, ستكون ضد المسيح. وإذ قد بدأت فى الكنيسة الأولى ستمتد حتى النهاية عندما يسيطرعلى كل شئ. وهذا تماماً ما سيتضح لك فيما نغطى كل الصفحات. لقد بدأ الأمر صغيراً فى العصر الأفسسى وامتد إلى كل عصر حتى يتحكم بالكامل نظام ضد الكلمة وضد المسيح ويتم إنكارعصمة الكلمة من قبل الأنبياء الكذبة والكنيسة المزيفة.

والآن من السهل أن تأخذ إنطباعاً خاطئاً عن ما نتحدث عنه لأنى أقدمه بلهجة شديدة. فقد يبدوا لك كما لو أنَّ ضد الكلمة

وروح ضد المسيح, هو إنكار كامل للكلمة, وإنكار للكتاب المقدس بلغ ذروته فى الرفض. لا سيدى. ليس كذلك. فما هذا فى (رؤيا 22 : 18 -19),

" لأنى أشهد لكل من يسمع أقوال النبوة هذا الكتاب: إن كان أحد يزيد على هذا, يزيد عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة, يحذف الله نصيبه من سفر الحياة, ومن المدينة المقدسة, ومن المكتوب فى هذا الكتاب"

فهو عملية التحريف بحذف أو بإضافة كلمة واحدة. إنها الخدعة الأصلية لإبليس فى جنة عدن. فقد أضاف كلمة واحدة فقط على ما قد قاله الله. وبفعله ذلك. جَلَبَ الموت والهلاك. وهكذا كان الأمر فى أفسس. وبإضَافة كلمة واحدة, وبحذف كلمة واحدة, بدأ ضد الكلمة وروح ضد المسيح بالإنتعاش.

هل فهمت ذلك الآن ؟ هنالك هذان التوأمان مجدداً, وهناك أولئك الشجرتين مرة أخرى, ينميان جنباً إلى جنب فى نفس الأرض, يتشاركا نفس الإنتعاش, يستقيا نفس المطر, وتحت مظلة شمس واحدة. ولكنهم أتيا من أنسال مختلفة. وترمز أحدهما إلى كلمة الله, تماماً كما أعطاها الله, أن تحب وتطيع هذا. والشجرة الأخرى جاءت من نسل يقف ضد كلمة الله وتُغيره إلى حيثما تريد. وتستخدم عقائدها وطقوسها بدلاً من كلمة الله الحية الحقيقية كما فعل قايين, وإنتهى به الأمر بقتل أخيه هابيل. ولكن لا تخف أيها القطيع الصغير. اثبت فى الكلمة. وضع هذه الكلمة بينك وبين الشيطان. لم تفعل حواء ذلك فسقطت. وعندما تترك الكنيسة كلمة الله تغوص فى أعماق ظلمة الشيطان.

" وقد أحتملت, ولك صبر, وتعبتى من أجل إسمى, ولم تكل" وهذا تماماً كما قيل فى آية 2. ولكن فى آية 2 العمل, التعب, الصبر كان نتيجة حفظهم للكلمة المقدسة التى أوكلَت إليهم. ولذلك عرفنا كيف تغلبوا على أولئك الأعداء وما هو الفضل الذى يدينون به لبولس. ولكن فى هذه الآية قد إنتهت إضطَهاداتهم وتجاربهم وصبرهم باسم يسوع المبارك.

هل تعلم أن هذا ليس أمر غريب. لأن هذه هى الكلمة وهذا هو الاسم الذى يدفع العدو أمامنا كنهر. وهذه الكلمة المُقتدرة التى قد تأيدت بشفاءات وآيات وعجائب وإظهارت أخرى, جعلت الفريسيين ينادون بقتل المؤمنين الحقيقيين. وهذا هو الإسم , الذى كان مكروهاً ومنبوذاً من قبل اليهود, وموضع سخرية المثقفين الذين كانوا يستهزأون بكل شخص يفكر بغباء ويؤمن برجل مات وقام والآن جالس فى السماء. وهكذا كانوا المُضطهدين دينياً واليهود يلعنون يسوع , الذى كان لهم مسيحاً مُزيفاً؛ وكان هناك الآخرون يضحكون بفرح وإستهزاء ساخرين من اسم الإله الجديد الذى بالنسبة لهم لم يكن لهم إله على الإطلاق.

وهنا شيئ آخر أيضاً قد بدأ فى ذلك العصر وسيستمرعبرالعصور, وقد إزداد الأمرسوءاً. وهكذا كان الأمر, فقد كان الناس يرفضون هذا الاسم. لم تكن كنيسة أفسس الحقيقية التى تفعل ذلك. لا سيدى. لقد كانوا الرسل الكذبة من يقومون بفعل ذلك. لقد كان الغرباء يحاولون الدخول وإفساد المؤمنين. وعَرِف الأفسسيين ذلك الاسم وأحبوه. وإستعادة أصل تلك الكنيسة الأفسسية. لقد كان هناك مجموعة صغيرة من الناس يبحثون عن المسيا قد سمعوا عن نبىً يُدعى بأنه مُرسل أمام المسيا وقد ظهر فى برية فلسطين وكان يُعمد الناس للتوبة عن الخطايا. وبعد ذلك, قَبلَ أولئك معمودية يوحنا. ولكن عندما جاء إليهم بولس, أوضح لهم أن ذلك النبى قد مات, وقد آتى يسوع وقد نفسه ذبيحة خطية. وأرسل الروح القدس الآن الذى سيدخل ويملأ المؤمنين الحقيقيين بيسوع, المسيا. ولما سمعوا هذا, تعمدوا باسم الرب يسوع, وعندما وضع بولس يده عليهم, إمتلأوا بالروح القدس. لقد كان يعلمون أهمية طاعة الكلمة, وأن يعتمدوا باسمه (الرب يسوع المسيح). وبهذه الطريقة, علموا بأنهم سيمتلأوا بالروح القدس. فلا يمكن أن تُغير أولئك الناس. فقد عرفوا الحق. (أعمال 19 :1 - 7)

لقد عرفوا قوة هذا الاسم. ورأو أن ذلك الاسم قوياً جداً وحتى عندما كان يأتون عن جسد بولس بمآزر وترسل إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم. وكان ما يصنعه هذا الاسم عجيب بشكل واضح حتى أن بعض اليهود الطوافين شرعوا فى أن يسمُوا على الذين بهم أرواح شريرة بإستخدام ذلك الاسم. (أع 19 : 11 - 17)

" وكان الله يصنع على يد بولس قوات غير المعتادة, حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر إلى المرضى, فتزول عنهم الأمراض, وتخرج الارواح الشريرة منهم,. فشرع قوم من اليهود الطوافين المُعزمين ان يُسموا على الذين بهم الأرواح الشريرة بإسم يسوع الذى يكرز به بولس! وكان سبعة بنين لسكاوا, رجل يهودى رئيس كهنة, الذين فعلوا هذا. فأجاب الروح الشرير وقال : " أما يسوع فأنا أعرفه, وبولس أنا أعلمه, وأما أنتم فمن أنتم ؟ " فوثب عليه الانسان الذى كان فيه الروح الشرير, وغلبهم وقوى عليهم حتى هربوا من ذلك البيت عراة ومجروحين. وصار هذا معلوما عند جميع اليهود واليونايين الساكنين فى أفسس. فوقع خوف على جميعهم, وكان أسم الرب يسوع يتعظم."

لقد عرفوا حياة البر التى إقترنت بحمل هذا الاسم, وكل من يُسمى بهذا الاسم , يترك الخطية. فكونوا قديسين, يا حاملى آنية الرب, ولا تستخدموا اسم الرب باطلاً. كانوا هؤلاء الأفسسيين مؤمنين. وحملوا اسماً, وكان ذلك الاسم هو المسيح, الذى كان روح الله فى داخلهم, الذى كان أحد أسماء الأقانيم الثلاثة لألههم.

" وتعبت من أجل إسمى, ولم تكل....." لم يتعبوا أولئك المؤمنين من أجل بولس, أو لمنظمة. فلم يلتحقوا ببرامج أو معاهد بمُقتضاة قد تكونت لديهم قيم المبادئ. لقد كانوا يعملون للرب. وكانوا خداماً للرب, وليسوا رهينة للمنظمات. فلم يكونوا

يذهبون إلى الكنيسة يوم الأحد ويتكلمون عن هذا الاسم ومن ثم ينسون الأمر بقية الأسبوع. فلم يكونوا يتشدقون بالكلام عن ذلك الاسم. لا سيدى. بل كانوا يضحون بحياتهم.

كل ما فعلوه, فعلوه فى ذلك الاسم, وبهذا الاسم يقومون بفعل ذلك. ولكن إن لم يكن يستطيعوا فعل ذلك فى هذا الاسم, فإنهم سيتوقفون عن العمل. فهؤلاء كانوا مؤمنين جالسين فى السماويات الذين كان سلوكهم فى الرب.

ولكن الثعالب المفسدة للكروم تريد أن تفسد هذا الاسم كالذئاب الخاطفة وسط الظلام, ينتظرون الدخول كى يخربوا. ولكن القديسين يصدمون أمام الأختبار ويحفظون الكلمة والاسم.

عتاب الله

(رؤيا 2 : 4)

" ولكن عندى عليك : أنك تركت محبتك الأولى."

كى تفهم هذا لابد أن تدرك أنه لم يكن قديسين أفسس الوحيدين الذى كان الروح القدس يتكلم إليهم. فهذه الرسالة كانت موجهه إلى العصر بالكامل الذى استمر حوالى مائة وعشرون عاماً. فرسالته إذن, إلى جميع الأجيال فى ذلك الوقت. والتاريخ يعيد نفسه الآن. ونرى فى أجيال إسرائيل نهضة جيل واحد, ولكننا نرى أن النار إنطفئت بعد ذلك. ونرى فى الجيل الثالث الجمرات تتوهج بشكل طفيف, ولكن فى الجيل الرابع لا نجد أى آثر أياً كان من النار الأصلية. ومن ثم أشعل الله النار مرة أخرى, وتكررت نفس العملية. فبكل بساطة هو إعلان حقيقة أن الله ليس لديه احفاد. فلا يورث الخلاص بالولادة الطبيعية أكثر مما يكون هناك للنجاح الرسولى. فليست هذه هى الكلمة. فأنت تبدأ مع مؤمنين حقيقيين مولولدين ثانية, وعند قدوم الجيل التالى لم يعدوا مجرد مؤمنين بسطاء, ولكنهم قد أتخذوا اسم طائفى وهم الآن معمدانيين, ميثوديين, إلخ. وهذه هى حقيقتهم أيضاً. فهم ليسوا مؤمنيين. فيجب عليك أن تولد بحسب مشيئة الله, لا من مشيئة رجل. فأنا لا أقول أن البعض منهم غير متصالحاً مع الله. فهذا ليس وليد اللحظه لقول ذلك, ولكن البهجة الأولى قد إنطفئت, فلم يعودو كما كانوا من قبل.

فالرغبة الحميمة لإرضاء الله والإشتياق لمعرفة كلمته, وصرخة للإتساع فى الروح, أخذ كل هذا فى أن ينطفئ وعوضاً أن تكون تلك الكنيسة مشتعلة بالنار, بردت وأصبحت روتينية. لذا فإنً ما كان يحدث يرجع إلى الأفسيين. لقد أصبحوا روتينيين. فكانت مخافة الله تتلاشى ولم يكن الناس يهتمون برأى الله فيهم وبدأوا فى الاهتمام برأى العالم فيهم. وكان قدوم الجيل الثانى مثل إسرائيل الذين طلبوا ملكاً مثل سائر الأمم. وبفعلهم ذلك, رفضوا لله, ولكنهم فعلوا ذلك على أية حال. هذا هو تاريخ الكنيسة. وعندما يفكرون فى ما لهذا العالم أكثر مما لله, فلم يتبقَ وقت طويل لتراهم يتوقفون عن فعل الأشياء التى إعتادوا على القيام بها ويبدأون فى فعل أشياء لم يكن يريدون فعلها فى البداية. فقد غيروا طريقة لباسهم, مواقفهم وسلوكهم. فقد أصبحوا متراخيين. وهذا ما تُعنيه كلمة " أفسس", " الإسترخاء ـ الإنجراف "

وهذه الحلقة المفرغة من النهضة والموت لم تتوقف. وكل ما عليك فعله هو إسترداد حركة الله الأخيرة فى الروح عندما كان النساء والرجال يرتدون مثل المؤمنين, ويذهبون إلى الكنيسة, ويصلون طوال الليل, ويتمشون فى زوايا الشارع دون خجل من إظهارات الروح.

لقد تركوا كنائسهم الميتة وعبدوا الله فى البيوت ومبانى المخازن إذ كانوا يمتلكون الحقيقة. ولكن لم يدم الأمر طويلاً حتى بدأوا فى الحصول على الأموال الكافية لبناء كنائس جديدة رائعه. وإستخدموا الجوقة (فرق التسبيح) بدلاً من أن يرنموا للرب بأنفسهم. وكانوا يلبسون ثياب الجوقة. ونظموا حركة يقودها الناس. وسرعان ما بدأوا فى قراءة كتب غير مناسبة لهم. فتركوا الحانات والأغنام يدخلون وإستولواعلى كل شئ. وكانت النتيجة هي إنطفأ روح الفرح. وغابت روح الحرارة الروحية. نعم, قد إحتفظوا بالشكل, ولكن النار قد إنطفئت ولم يتبقى سوى الرماد.

قبل لحظات قليلة قد ذكرت أن يوحنا أدرك ما معنى أن تحب الله. وقد رأى رسول المحبة ذلك بوضوح حينما بدأت الكنيسة تفقد محبتها الأولى لله. فى (1 يوحنا 5: 3),

" فإن هذه هى محبة الله : أن نحفظ وصاياه (كلمته)."

يُعتبر إنحراف صغيرعن هذه الكلمه يُعنى الإبتعاد عن المسيح. فالناس يقولون بإنهم يحبوا الله, ويذهبوا إلى الكنيسة, حتى إنهم يهتفون ويبتهجون ويرنمون ويقضون وقتاً رائعاً. ولكن عندما ينتهى الأمر, فلتنظر وترى هل هم ثابتين فى هذه الكلمة, يسلكون بها, ويعيشونها. فإذا خضنا فى كل هذه ولم نسلك بهذه الكلمة. يمكنهم أن يقولوا, إنهم يحبون الله ولكن حياتهم تظهر غير ذلك. أتسأل إذا لم يرى يوحنا الكثير من ذلك قبل وفاته؛ لكان الناس يقولون إنهم يحبون الله ولكنهم لا يطيعوا كلمته. حسناً, يا كنيسة أفسس, ثمة شئ ما يحدث لك. شخص ما يحاول سواء أن يضيف إلى هذه الكلمة أو يحذف منها. ولكنهم يفعلون ذلك ببراعة بدرجة لا يمكن ملاحظتها. قد لا يقوموا بأى تحرك يمكن أن تلاحظه فى العلن. ولكنهم يقوموا بفعل ذلك فى الخفاء, ويقدمونه بالحجة والمنطق البشرى وسيستولى عليك إذ لم ترفض ذلك. عُد إلى يوم الخمسين قبل فوات الآوان.

وكالعادة لا ينصتون الناس إلى تحذيرالله. فنهضة النار تلك التى تُقام على أساس الكلمة المقدسة رائعة للغاية, وإظهارات

الروح مُباركة, وذلك الخوف التى يتسرب ويهمس فى الأذهان قائلاً, " كيف يمكن أن نحمى هذا الحق الذى لنا ؟ ما الذى يمكن أن نفعله لتستمر النهضة ؟ وهذا عندما يأتى " روح ضد المسيح " ويهمس قائلاً, " أنظر أنت لديك الحق الآن, فإحترس أن تفقد ذلك. رتب ونظم عقيدة ما تؤمن به. وضع كل هذا فى دليل الكنيسة." وبالتالي وهم يفعلون ذلك هم ينظمون ويزيدون على الكلمة. فيموتون مثلما قامت حواء بإستخدام كلمة واحدة خاطئة. فكلمة الله هى التى تُعطى حياة. فليس كل ما نقوله عن كلمة الله يُأخذ فى الإعتبار, بل ما يقوله الله.

تحذير الله

(رؤ 2 : 5),

" فأذكر من أين سقطت وتُب, واعمل الأعمال الأولى, وإلا فإنى آتيك وأزحزح منارتك من مكانها, إن لم تتب "

يُريدهم الله أن يتذكروا. فمن الواضح أنَّ شيئاً ما غاب عن أذهانهم. فقد نسوا أمراً ما. لقد أخبرهم بالعودة عن ما فى أذهانهم إلى الحالة الأولى. فالبداية الأولى للعصر الأول هى يوم الخمسين. فقد إبتعدوا عن ذلك. وقد نسوا مجد وعجائب ذلك الوقت. فقد كان وقت تغيير أذهانهم والعودة إلى الحق. العودة إلى ما كانوا يقولونه, " لى الحياة هى المسيح " العودة إلى القداسة عند مواجهة حنانيا وسفيرة. العودة إلى باب الجميل. يا له من عار أن ننفصل عن الله ونوافق على تلك الأعمال التى تُدنس اسمه. فليترك أولئك الذين يدعون باسمه الخطية ويحفظوا آنيتهم مقدسة لله. انظر إلى ما كنت عليه من قبل فى قلبك وذهنك وفى حياتك. ثم عد إلى ذلك.

وما هو طريق العودة ؟ الطريق هو طريق التوبة. فإذا جاء خاطى الى الله بتوبة فكم بالحرى على الفاتر والمنحرف أن يتوب بالأكثر. تب! وإصنع ثمار تليق بالتوبة. وأثبت ذلك فى حياتك. " وإذ لم تتب" يقول الله, " أُزحزح منارتك " بالتأكيد. لا يمكن أن تكون كنيسة بهذه الحاله نوراً للعالم. فنورها تحول إلى ظلام. ومن ثم سيرفع الله رسوله الأمين ورعاته الأمناء ويتركهم لهوان أنفسهم. وسيذهبون ويتكلمون عن المسيحية ولكن ستكون كلماتهم خاوية.

تب الآن ! ولا تتردد. من الواضح أن أفسس قد ترددت, فحياتها لم تدم طويلاً. وزال مجد الله بسرعة أكبر من أى وقت مضى. ولم يدم وقتاً طويلاً حتى أصبحت فى حالة خراب. وأصبح هيكلها الرائع شكلاً بلا ملامح. وأصبحت الارض مُستنقع يسكنها الطيور المائية ؛ وهجر السكان القرية البائسة عدا قلة من غير المؤمنين. فلم يتبقى هناك حتى مؤمن واحد. فقد أُخمدت منارة الكرازة.

وهذا لا يعنى إنه لم يكن فى مقدورها التوبة. وهذا لا يعنى إنه ليس بإمكاننا التوبة. نعم نستطيع. ولكن يجب أن يكون عاجلاً. ويكون لدينا قلب صادق يصرخ إلى الله نادماً, ومن ثم يستردنا الله. سيعود المجد مرة أخرى.

نسل النيقولايين

(رؤيا 2 : 6),

" ولكن عندك هذا : أنك تُبغض أعمال النقوليين التى أبغضها أنا أيضاً "

والآن هناك فكرتين عن ماهية أولئك النقوليين. قيد قيل من قبل البعض بأنهم مجموعة من المرتدين, التى كان مؤسسيها, نيكولاس أنطاكية, أبروسيليت, الذى أصبح أحد الشمامسة فى أورشليم. وكانوا يقيمون إحتفالات وثنية وكانوا غير طاهرين فى سلوكهم. وعلموا أن الوصول إلى الشهوة الكاملة يجب على الفرد أن يختبرها بأن يتعلم ذلك من خلال تجربة كل هذه فى البداية. وبطبيعة الحال أفسحوا المجال لهذا الإنحراف وأن خزيهم قد إكتمل. ولذا قد طبقوا اسماء العهد القديم على أنفسهم التى ترمز إلى الإنحراف : بلعام وإيزابل. وعندما ضل بلعام الشعب وهكذا إنتصرعليهم, قيل فى ذلك الوقت أن ذلك النيقولى فعل نفس الشئ. وقد أُجبرت هذه الفئة للخروج من أفسس ووجدت مكاناً لها فى برغامس.

ولكن لم تكن المشكلة المُتعلقة بهذا الفكر بإنها غيرصحيحة. فلا يوجد على الأطلاق تاريخ لذلك, بل إنها أفضل تقاليدها. ولكى تتبنى ذلك الفكر بأنه سيجعل عصر كنيسة أفسس قطعاً تاريخياً دون أن يؤثرعلى يومنا هذا. هذا ليس صحيحاً, فما قد إبتدأ فى الكنيسة الأولى يجب أن يستمر فى كل زمن حتى يُبارك ويُمدح من الله والكتاب المقدس فى النهاية, لاحظ فى (رؤيا 2 : 2), أن كنيسة أفسس لم تحتمل الأشرار. ولذا كان عليهم أن يطرودوهم, أو ليس من المنطق أن تقول إنهم لا يحتملوهم. وإذ لم يطرودوهم, ومن ثم فهم يحتملوهم. و فى الآية السادسة, يقول إنهم يبغضون أعمالهم. لذا مازالت جماعة النقولانيين تُشكل جزءاً من العصر الأول, والقيام بأعمالهم. قد أُبغضت أعمالهم, ولكن الناس لم يقفوا عاجزين. لذا نرى أنسال فى أفسس ستستمر وتصبح عقيدة وتتجه مباشرةً وصولاً إلى بحيرة النار.

من هم أولئك النيقولايين ؟ هذه الكلمة مُشتقه من كلمتين يونانيتين. نيقاو, التى تعنى, لينتصر. لاوس, تعنى جماعة المؤمنين. الحقيقة ببساطة, أنَّ شخص ما كان يقوم بعمل شيئاً فى عصر الكنيسة الأولى وهو الذى كان يهزم جماعة المؤمنين. فإذ هُزمت جماعة المؤمنين, من ثَم, لا بد أنه كان لديه السلطان لفعل ذلك.

ما الذى كان يكرهه الله كان يحدث فى تلك الكنيسة ؟ ما كان يحدث بعد ذلك, ويحدث الآن, هو بالظبط ما تعنيه كلمة نيقولى. وما كان يتعرض له الشعب بشكل أو بآخر كان يناقض بشكل مطلق كلمة الله.

لكى تحصل على المعنى الحقيقى لما نحن بصدد الخوض فيه, يجب أن أضع أمام نصب عينيك هذا الدين (الأمور الدينية إذا أردت), الذى يتكون من جزئين مترابطين ولكنهما متناقضين مثل الأبيض والأسود. العالم الروحى والدينى اللذان كان مصنوعين من هاتين الشجرتين اللذان أصولهما فى جنة عدن. فشجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر يتواجدان فى وسط جنة عدن ولا شك أن فروعهما كانت متشابكة معاً. ولذا كان هذا التناقض الظاهرى فى الكنيسة الأفسسية. فالكنيسة مكونة من الخير والشر. فهذين الكرمتين تصنع الكنيسة. إنهم مثل الحنطة والزوان, ينميان معاً جنباً إلى جنب, ولكن أحدهما الحقيقى. والآخر هو المزيف. والآن سيتكلم الله لكل واحد منا وسيتكلم عن كل واحد. سيدعوهما الكنيسة. ولكن المختار هو الوحيد الذى سيُميز الروح الحقيقية. المختارهو الوحيد الذىً لن يُخدع.

(متى 24 : 24),

" لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأمبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب, حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً "

ولذا فى عودتنا هناك فى الكنيسة الأولى (فترة قصيرة للغاية بعد يوم الخمسين) الكرمة المزيفة تسعى لتتشابك وتلف نفسها حول الكرمة الحقيقية ونجد أعمال أولئك النيقولانيين. وتلك الروح نجدها تحارب الكرمة الحقيقية حتى يُهلكها الله. والآن هل فهمت ذلك ؟

حسناً. والآن ماذا كان الجو الروحى لتلك الكنيسة ؟ لقد تركت محبتها الأولى. وتركها لمحبتها لكلمة الله قد أظهَرَ لنا بإنها قد سقطت من أصلها, وهو يوم الخمسين. وبلغة مفهومة, وذلك يعنى أن تلك الكنيسة كانت فى خطر فى إبتعادها عن قيادة الروح القدس, وسيادة الروح القدس, وهذا ما حدَثَ بالظبط بعد قيادة موسى لشعب إسرائيل للخروج من مصر. كانت طريقة الله لقيادتهم هى سحابة النار, الكلمة النبوية, الآيات والمعجزات, وعجائب الله الممنوحة. وقد تحقق ذلك بواسطة مختارى الله, والمعينين من الله, والذين أعدهم الله, ورجال الله المرسلين, مع المعسكر بالكامل تحت سيادة حركة الروح القدس. ولكنهم تمردوا وأردوا مجموعة من القواعد والمبادئ ليسلكوا بها. وبعدها أرادوا ملكاً. وبعدها أرادوا أن يكونوا تماماً مثل العالم وأصبحوا فى حالة الإرتداد والنسيان الكامل. وهكذا تماماً مثلما بدأت كنيسة العصر الأول, والأمر سيزداد سوءاً, حتى يرفضهم تماماً الروح القدس, ويبيد الله الناس.

أنظر كيف بدأ الأمر فى الكنيسة الأولى. قد بدأت بالأعمال فى البداية. وبعدها أصبحت الأعمال عقيدة, كما أصبحت المعيار, وأصبحت أيضاً الطريقة التقليدية. ثم سيطرت على الأمر بالكامل وإبتعد الله عن المشهد. حسناً, فقد إبتدأ الأمر صغيراً للغاية, هادئً للغاية, مسالماً للغاية. وكان يبدو الأمر جيداً. وكان يبدو الأمر صائباً. وبعد ذلك أُمسك بها, مثل الأفعى, إنه يخدع النفس ويقتل الحياة الروحية التى كانت هناك فى الكنيسة. فهذه الكرمة المزيفة بارعة. فهى تُغير نفسها مثل ملاك النور حتى تسيطر عليك. والآن أريد أن أقول إنى أومن فى قيادة الروح القدس من خلال كلمة الله. وأومن أيضاً, أن الله قد وضع الله فى الكنيسة أُناساً, أُناساً موهوبين بالروح القدس؛ يحافظون على الكنيسة. أنا أومن بذلك. وأومن أيضاً أن الكنيسة يقودها أُناس يرسلهم الله قادرين على تحمل المسئولية. ويقودون الكنيسة بكلمة الله, لذا ليس الناس هم من يقودون حقيقةً بل روح الله. فالكلمة والروح واحد.

(عب 13 : 7),

" أذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله. أنظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم."

ولكن أنظر ما كان يجرى هناك مرة أخرى. وإستحوذت هذه الكرمة المزيفة التى كانت تُعلم بأنً قيادة الإنسان صحيحة. وَعَلَّمت إنه يجب أن تكون الكنيسة خاضعه للحكم. وعَلَمت إنه يجب السيطرة على الناس. وعوضاً عن أن يسلكوا فى طرق الله, تبؤوا السلطة وإحتكروا السلطة الروحية فى أيديهم وأتوا بكهنوت مقدس يقف بين الله والشعب. لقد عادوا من جديد إلى شريعة هارون. وأصبحوا ضد المسيح فتخلصوا من شفاعته وفرضوا نظامهم الخاص بهم. فالله يكره هذا.

كَره الأفسسيين ذلك وأى مؤمن حقيقى سيكره ذلك أيضاً. فيجب أن نكون مثل الحجارة الصماء بأن لا نرى نفس ذلك الأمر يحدث فى العمل عبر كل الأزمنة والآن أصبح الأسواء على الاطلاق. ماذا كان هذا الأمر ؟ الطائفية, التى تُقسم الشعب. شعب الله الذى يُفتَرض أن يكون واحد, والذين بروح واحد إعتمدوا جميعاً إلى جسد واحد, وتعين على كل شخص أن يتحرك بالروح القدس ويشارك فى عبادة الله. ولكن الناس يريدون الهيمنه. لذا إستولوا على السلطة, والأسقف أصبح رئيس أساقفه, وبإستخدام نفوذهم تجاوزوا كلمة الله وعلموا عقائدهم الخاصة بهم. فقد جعلوا الناس يطيعوهم حتى جاء الوقت الذي فيه كانت عبادتهم لم تكن تشبه بأى طريقة الأيام الأولى بعد يوم الخمسين. وبالرغم من أن هذه الأعمال كانت بداية النجاح الرسولى إلا أنه تحول ذلك النجاح الرسولى إلى خطوة واحده سريعه وسهله إلى " عضوية الكنيسة " كوسيلة من وسائط النعمة المخلصه. وأوجزت الكلمة إلى عقيدة. وكان يسيطر روح ضد المسيح على الكنيسة فى ذلك الوقت.

أنظر إلى هذا اليوم. إذا قرأت (أع 2 : 4), كما يفعل البعض, يُمكنك أن تقرأه بهذه الطريقة, " والآن عندما جاء يوم

الخمسين, أتى راعى وممسك فى يديه رقاق وقال, " اخرجوا ألسنتكم, فتناولوا الرقاق من يده, وتناول هو نفسه بعض الخمر وقال, " أنتم الآن قد قبلتم الروح القدس. " لا يصدق ؟ وهذا بالظبط ما جاء به النيقولايين إليك. يقولوا, " لا تهتم بما تقوله كلمة الله. فأنت لا تفهم ذلك. يجب أن نفسره لك. وعلاوة على ذلك, الكتاب المقدس قد إنتهى. لابد إنه تَغيَّر مع الزمن وسنخبرك ماهية التغييرات إذن. وكم يتناقض ذلك مع كلمة الله, التى تؤكد بصورة قاطعه, " ليكن الله صادقاً, وكل إنسان كاذباً " حينما يكون هناك تعارض مع الحق. فالسماء والارض تزولان, ولكن كلمه واحده من كلامى لا تزول. لذا الاشخاص الذين ينقادون بالناس الذين يَدَّعون شيئاً ليس فيهم. فيَدَّعون إنهم يمثلون المسيح, ولكنهم ضد المسيح.

ولدينا هنا قصة أخرى حزينة. وهى قصة معمودية الماء. ففى أيام يسوع وبعد يوم الخمسين كانوا يغطسون فى الماء. ولا يمكن لأحد أن ينكر هذا. فيقول الرجال المتعلمين أنَّ كل ما فعلوه هو إنهم سكبوا ماء عليهم لأنه كان من السهل أن تجد حُفر صغيرة من الًماء فى أماكن كثيرة. وعندما يصبون الماء عليهم, ويقومون بفعل ذلك باسم الآب والأبن والروح القدس, كما لوكانت تلك الألقاب أسماء حقيقية, وكما لو كان هناك ثلاثة ألهه بدلاً من إله واحد. ولكنهم يبقون فى تلك الطائفة ويحاولون أن يكرزوا بمعمودية التغطيس فى اسم الرب يسوع المسيح وأنت ستنطفئ. فلا يمكن أن تنقاد من الله وتبقى هناك. فهذا مستحيل.

كان بولس نبياً. تَتلمذ على يد الروح القدس. إذ إعتمد بولس باسم الرب يسوع المسيح, وقال إنَّ أى شخص يخالف تعليمه يكون ملعوناً, فمن ثَمَ, إنه وقت لنستيقظ ونرى أن تلك الكنيسة لم تعد تخضع للروح القدس ولكنها تحت تخضع لسيطرة النيقولايين.

(أع 20 : 27 -30)

" لأنى لم أخر أن أخبركم بكل مشورة الله. إحترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة, لترعوا كنيسة الله التى إقتناها بدمه. لأنى أعلم هذا : أنه بعد ذهابى سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية. ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم. "

توقع بولس حدوث ذلك. وحذرهم من الكهنوت الخادع الذى سيأتى ويُسيطر بتعاليمه الزائفه. لقد عَلِمَ إنهم سيتستخدمون طريقة عبادة التى ستُقصى الشعب من المشاركة فى أى جزء من خدمة الروح القدس. وحتى يومنا هذا من بين أولئك الذين يدَّعون بأنهم أحراراً وممتلئين بالروح القدس لم يكن هناك قدر كبير من الحرية فى وسط جماعة المؤمنين, وأفضل ما يُمكننا أن نراه عدد قليل من المُبشرين الذين يكرزون على إستيحاء, بينما يجلس القطيع هناك يحاولون إستيعاب ذلك. وهذا بعيد كل البعد عن الذى قاله بولس بأن عندما يجتمعون معاً بالكامل, يختبرون قيادة الروح القدس معاً, والجميع سيُشارك فى الخدمة الروحيه.

لم تتعلم الكنيسة الطقسية هذا الدرس سواء من الكتاب المقدس ولا من التاريخ. وفى كل مرة يأتى الله بإفتقاد من الروح القدس ويتحرر الناس, وبمرور الوقت يُلزمون أنفسهم ويعودون إلى نفس الشئ الذى تحرروا منه من قبل. وعندما أتى لوثر من الكنيسة الكاثوليكية, أختبر الناس الحرية لبعض الوقت. ولكن عندما توفى, نظم الناس بكل بساطه ما كانوا يعتقدوه وما يؤمن به وأقاموا عقائدهم الخاصه وأفكارهم ورفضوا أى شخص يُخالف ما يقولونه. وبعد ذلك, عادوا من جديد إلى الكنيسة الكاثوليكية بشكل جديد. واليوم العديد من اللوثرين على إستعداد للعودة بالكامل مرة أُخرى.

حسناً, فى (رؤيا 12), كان لهذه المرأة العاهرة العجوز بنات كثيرين. وهؤلاء البنات يشبهون كثيراً والدتهم. فقد كانوا ينحون كلمة الله جانباً, وينكروا عمل روح الله, ويستعبدوا جماعة المؤمنين وكان يجعلان من المستحيل على المؤمنين أن يعبدوا الله إلا إذ لم يأتى من خلالهم أو من خلال عقيدتهم, الذى ليس سوى مخطط من الشيطان نفسه لعدم الإيمان.

أين ؟ أين, نحن روحياً ؟ نحن فى برية الظلام. إلى أى مدى قد إنحرفنا بعيداً عن كنيسة المسيح. فيوم الخمسين لا يتصدر المشهد وأصبحت الكلمة عزيزة. النجاح الرسولى, الشائع اليوم, غير موجود فى الكلمة. إنه من صنع البشر. إنه يقلد بطريقة غير قانونية الحق الذى الله وليس إنساناً من وضع القادة فى الكنيسة.

لم يكن بطرس يتواجد فى روما. ولكنهم كذبوا وقالوا إنه يتواجد هناك. ويُثبت التاريخ بإنه لم يتواجد هناك. فهناك أناساً يقرأون التاريخ, ويستخفون بالأمر, ويعودوا لتصديق الكذب مرة أُخرى. أين تجد فى الكتاب المقدس " شفاعة القديسين " لا يمكن لأحد أن يأخذ مكانته, وقد حدث وقبل الناس ذلك. أين يمكن أن تجد " هذا الاعلان الاضافى " الذى رضىً الله به, وخاصةً الأعًلان الذى يتعارض مع أُستلمَ من قبل ؟ ورغم ذلك, قبلوا ذلك وإعتمدوا على ذلك. أين تجد كلمة " المَطهر" ؟ أين تجد كلمة " قداس " ؟ أين تجد تدفع أموالاً لتنجو من جهنم؟ هذا ليس موجوداً فى كلمة الله. ولكن الناس وضعوا ذلك فى كتابهم الخاص بهم وبذلك يسيطرون على الشعب, ويحكمونهم تحت وطأة الخوف. أين يمكنك أن تجد أن ذلك الرجل له سلطان أن يغفر لنا كما لو كان هو الله ؟ "ذئاب خاطفة" فمن الصعب إيجاد تعبير قوى وكافٍ لوصفهم.

عُد إلى الله. وتُب قبل فوات الآوان. وأنظر اليد التى تكتب على الحائط. إنها كتابة الأحكام. وكما قد دُنست الأوانى المقدسة وبذلك جلبت غضب الله. الآن قد دُنست الكلمة المقدسة وأُحزِن الروح, فالدينونة قريبة, على الأبواب, فتب ! تب ! عُد إلى يوم الخمسين. عُد إلى قيادة الروح القدس. عُد إلى كلمة الله, وإلا فلماذا يموتون؟

صوت الروح

(رؤيا 2 : 7),

" من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله "

" من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس " ربما سيسمع ويقرأ هذه الكلمات الملايين. ولكن كم عدد أولئك اللذين سينتبهون لهذه الكلمات ؟ إننا لا نعرف. بل الذى سيُميل أذنيه ويريد أن يعرف كلمات الحق سيُضئ له روح الله. فإذا كانت أذنيك مفتوحه لكلمة الله, سيجعل روح الله الكلمة حقيقه لك. فهذا هوعمل الروح القدس. يُمكن أن أعلمك الحق, ولكن إن لم تفتح أذنيك لسماع هذا وقلبك لتقبل ذلك, لن تحصل على الإعلان.

والآن فلتلاحظ, قد قُيلَ أن الروح يتكلم إلى الكنائس. وهذا بصيغة الجمع, وليست المفرد. فالروح القدس ليس لديه يوحنا ليدون هذا لكنيسة أفسس المحليه, وليس للعصر الأول فقط. ولكنه لجميع أزمنة الكنائس. ولكن هذه هى كنيسة البدايات. لذا فهى تُشبه سفر التكوين. وما قد أبتدأ فى سفر التكوين يظهر جلياً عبر الكلمة بالكامل وينتهى بالرؤيا فى النهاية. ولذلك, فكنيسة البدايات هذه هى قصد الله لكل الأزمنة وتنتهى بالعصر اللاوديكى. انتبه جيداً. ولينتبه كل عصر, فما يحدث الآن هو البداية. فتلك الشجرة التى زُرعت فى طريقها للنمو. وفى طريقها للنمو عبر كل الأزمنة. هذه إذاً رسالة لكل مؤمن عبر كل الأجيال حتى مجئ يسوع. نعم, إنه كذلك, لأن الروح يتكلم.

وعد بالمُكافأة

(رؤيا 2 : 7),

" من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التى فى وسط شجرة عدن فى وسط فردوس الله "

وهذه هى المُكافأة المستقبلية لجميع الغالبين عبر كل الأزمة. عندما يُسمع النداء الأخير للمعركة, وعندما نقوم بإنزال سلاحنا, بعدها سنبقى فى فردوس الله, ويكون نصيبنا شجرة الحياة. للأبد.

" شجرة الحياة " أليس هذا تعبير مجازى رائع ؟ لقد ذُكِرَ ثلاث مرات فى سفر التكوين وثلاث مرات فى سفر الرؤيا . وفى جميع الأماكن السته يُمثلان نفس الشجرة ويرمزان تحديداً إلى نفس الشئ.

ولكن ما هى شجرة الحياة ؟ حسناً, أول كل شئ يجب أن نعرف ما ترمز إليه الشجرة نفسها. فى (عدد 24 : 6), كما وصف بلعام إسرائيل, قال بإنهم كانوا مثل " شجرات عود غرسها الرب " فالأشجار عبر الكتاب المقدس ترمز إلى أشخاص, كما فى (أمثال 1), لذا لا بد أن تكون شجرة الحياة شخص الحياة, الذى هو يسوع.

كان هناك فى جنة عدن شجرتان يقفان فى وسطها. أحدهما كانت شجرة الحياة, والأخرى كانت شجرة معرفة الخير والشر. وكان الإنسان يحيا من خلال شجرة الحياة, وكان عليه ألا يلمس الشجرة الأخرى وإلا سيموت. ولكن الأنسان أكل من الشجرة الأخرى, وعندما فعل ذلك, إجتاز الموت إليه بخطيته, وإنفصل عن الله.

والآن نعود إلى تلك الشجرة فى جنة عدن. هذه الشجرة التى كانت منبع الحياة, كانت يسوع. وفى يوحنا, من أصحاح سته إلى ثمانية, تكلم يسوع عن نفسه بإنه نبع الحياة الأبدية. ودعا نفسه الخبز النازل من السماء. وتكلم عن أنه يهب نفسه وأن كل من أحد أكله لن يموت. وأعلن أنه يعرف إبراهيم, وقبل إبراهيم هو كائن. وتنبأ إنه سيعطيهم مياة حيه ومن يشرب من هذا الماء لن يعطش, بل يحيا إلى الأبد. وأظهَرَ بإنه هو هو (يهوه) . فهو خبز الحياة , بئر الحياة, الأبدى, شجرة الحياة. فقد كان هناك فى جنة عدن حتى كما سيكون فى وسط فردوس الله.

يعتقد البعض بأن الشجرتين اللتان فى جنة عدن كانتا أكثر من مجرد شجرتين مثل باقى الأشجار التى وضعها الله هناك. ولكن التلاميذ الحريصين يعلمون بأنه ليس الأمر كذلك. فعندما صرخ يوحنا المعمدن بأن الفأس وضعت على أصل الشجرة, لم يكن يتكلم عن أشجار طبيعية, بل عن مبادئ روحية. والآن فى (1 يوحنا 5 : 11) يقول,

" وهذه هى الشهادة : أنَّ الله أعطانا حياة أبدية, وهذه الحياه فى إبنه."

قال يسوع فى (يوحنا 5 : 40),

" ولا تريدون أن تأتوا إلىَّ لتكون لكم حياة. "

ولذا فالشهادة, كلمة الله, تذكر ببساطة وبكل وضوح أن الحياة, والحياة الابدية, هى فى الابن. ولا توجد فى مكان آخر. وفى (1 يوحنا 5 : 12),

" من له الأبن فله الحياة, ومن ليس له إبن الله فليست له الحياة."

بما أنَّ الشهادة لا يمكن أن تتغير أو ينقص ويضاف إليها. من ثَمَ ترمز الشهادة إلى أن الحياة هى فى الأبن.... بما أنَّ الامر كذلك. فلابد أن الثلاثة فى الجنه يكونوا يسوع.

حسناً, إذا كانت شجرة الحياة هى شخص, فبالتالى فشجرة معرفة الخير والشر هى شخص أيضاً. ولا يمكن أن تكون شيئاً آخر. لذا فالبار والشرير يقفا جنباً إلى جنب فى وسط جنة عدن.

(حزقيال13:28)

" كنت (إبليس) فى عدن جنة الله"

وهنا حيث نتلقى الأعلان الحقيقى لنسل الحية . وهنا ما حدث حقيقةً فى جنة عدن. فتقول الكلمة أن الحية خدعت حواء. فى الحقيقة قد أُغوت الحية حواء. ويقول فى (تك 3 : 1),

" وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التى عملها الرب الأله"

وكان هذا الحيوان قريب للغاية من الإنسان (وبرغم ذلك, كان حيوان طاهر) فيمكن له أن يفكر ويتحدث. فقد كان مخلوق مستقيم وكان بعض الشئ ما بين قرد الشمبانزى والانسان. ولكنه كان أقرب للانسان. وكان يشبه فى تركيبه الانسان فإستطاع نسله أن يتزاوج بنسل المرأة وجعلها تَلد. وعندما حدث هذا, لَعَنَ الله الحية. فَغيَّرَ كل عظمة فى جسم الحية لذا كان عليه أن يزحف مثل الثُعبان. فجرب العلماء كل محاولاتهم رغبةً فى معرفة ذلك, ولكنهم لم يتمكنوا من إيجاد الحلقه المفقودة. ورأى الله ذلك. أن الانسان ذكى ورأى الإرتباط بين الانسان والحيوان وحاول إثبات ذلك بعيداً عن التطور. لم يكن هناك أى تطور. ولكن إختلطا الانسان والحيوان. وهذه أحد الأسرار الذى أبقاها الله سراً. ولكنها أُعلنت هنا. وقد حدث ذلك هناك فى وسط جنة عدن عندما إبتعدت عن الحياة وقبلت الموت.

لاحظ ما قاله الله لهم فى جنة عدن.

(تك 3 : 15),

" وأضع عداوة بينك وبين المرأة, وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك, وأنتِ تسحقين عقبه"

إذا سلمنا لكلمة الله بأن للمرأة نسل, وبالتالى كان للحية نسل أيضاً بكل تأكيد. إذا كان نسل المرأة إنسان ـ والطفل جزءاً من الأنسان, فالبضرورة سيكون نسل الحية بنفس النمط. ولابد أن يكون ذكرإنسان آخر قد وُلدَ من أُنثى الانسان بالوسيلة المُتبعه. لا يوجد دارس لا يعرف بأن نسل المرأة هو المسيح الذى جاء بطريقة الله, دون تدخل بشر. والمعروف أيضاً بأن نبؤءة سحق رأس الحية كانت حقيقة نبوءة فيما يتعلق بما سيفعله المسيح ضد الشيطان على الصليب. هناك على الصليب سيسحق المسيح رأس الحية, وفيما سيسحق الشيطان عقب الرب.

يُعتَبر هذا الجزء الكتابى إعلان عن كيف أنَّ النسل الحرفى للحية قد زُرِعَ فى الارض, حتى لدينا الشاهد فى (لوقا 1 : 26 – 35), الذى ذُكِرَ فيه الشاهد المظبوط عن كيف أنَّ نسل المرأة جاء من إعلان حسب الجسد بعيداً عن الطريقة المُتبعه لذكر الانسان.

" فى الشهر السادس أُرسل جبرائيل من الله إلى مدينة من الجليل أسمها ناصرة, إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود إسمه يوسف وإسم العذراء مريم. فدخل إليها الملاك وقال : " سلام لك أيتها المُنعم عليها! الرب معك. مباركة أنت فى النساء ". فلما رأته أضطربت من كلامه, وفكرت : " ما عسى أنَ تكون هذه التحية! " فقال لها الملاك : " لا تخافى يا مريم, لأنك قد وجدت نعمة عند الله " وها أنت ستحبلين وتلدين أبناً وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيماً, وأبن العلى يُدعى, ويعطيه الرَب الأله كرسى داود أبيه, ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد, ولا يكون لملكه نهاية" فقالت مريم للملاك : " كيف يكون هذا وأنا لا أعرف رجلاً ؟ " فأجاب الملاك وقال لها : " الروح القدس يحل عليكى, والمولود منك يُدعى إبن الله."

وفيما كان نسل المرأة حرفياً جاء الله فى هيئة بشر. لذا يُعتبرنسل الحية الطريق الحرفى الذى فتح الباب أمام إبليس للدخول إلى حياة الانسان. لقد كان من المستحيل لإبليس (فإنه مجرد كائن روحى مخلوق) أن يتجسد بنفس الطريقة التى تجسد بها الله. لذا يُخبرنا شاهد سفر التكوين كيف تضاعف نسله وقَدَمَ أو تَدَخَلَ فى حياة الجنس البشرى. وأيضاً تذكر ذلك الشيطان الذى يُدعى الحية. فهو نسله أو التدخل فى حياة الجنس البشرى الذى نتكلم عنه.

قبل أن يَعرف آدم حواء. كان لدى الحية تلك المعرفه مُسبقاً. وهذا وُلِدَ قايين (المولود من) ذلك الشرير.(1 يو 3 : 12). لم يدعو الروح القدس آدم فى أى مكان " بالشرير" (لأن هذا ما كان سيكون عَليه إذا كان والد قايين) وفى مكان آخر يدعو آدم " إبن الله " بالتبنى.(لو 3 : 38). تَغَيَّرَ قايين فى شخصيته مثل أبيه, جالب الموت, قاتل. وينمُ تحديه لله عند مواجهة القدير فى (تك 4 : 5, 9, 13, 14) يُظهر بكل تأكيد اللاإنسانية فى الصفات, ويبدو إنه تجاوز كل الشواهد التى لنا فى الكتاب المقدس فيما

يتعلق مواجهة الله للشيطان.

" ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر. فإغتاظ قايين جداً وسقط وجهه."

" فقال الرب لقايين : " أين هابيل أخوك؟ " فقال : لا أعلم! أحارس أنا لأخى؟ " "

" فقال قايين للرب : " ذنبى أعظم من أن يُحتمل " "

" إنك قد طردتنى اليوم عن وجه الارض, ومن وجهك أختفى وأكون تائهاً وهارباً فى الارض, فيكون كل من وجدنى يقتلنى "

لاحظ الطريقة الدقيقة لسجل الله الذى ورد فى سفر ميلاد قايين وهابيل و شيثاً.

(تك 4 : 1),

" وعرف آدم حواء أمرأته فحبلت وولدت قايين. وقالت : " أقتنيت رجلاً . ثم عادت وولدت أخاه هابيل."

(تك 4 : 25),

" وعَرَفَ آدم أمراته أيضاً, فولدت إبناً ودعت إسمه شيثاً "

هناك ثلاثة أبناء قد وُلدوا من خلال العلاقة الجنسية لآدم. وبما أنَّ الكتاب المقدس هو كلمة الله الكاملة والدقيقة, فليس هنالك خطأ ولكن ذُكرَ ذلك لتنويرنا. وبما أنَّ ثلاثة أبنا ولدوا من علاقتين لآدم, فأنت تعلم بشكل إيجابى أن أحد هؤلاء الثلاثة لم يكن إبناً لآدم. وقد ذَكَرَ الله ذلك بهذه الطريقة الدقيقة ليوضح لنا شيئاً ما. فحقيقة الأمر أنه كان فى أحشاء حواء ولدين (توأمان) من حملين منفصلين. فقد كانت تحمل توأمان, مع تصميم قايين أن يأتى أولاً قبل هابيل. أُنظر إلى أولئك التوأمان مرةً أُخرى. نموذج كامل كالعادة. أولئك الذين يفكروا أن هذا ليس ممكناً, فليكن معلوماً أنَّ السجلات الطبية مليئة بالحالات التى فيها المرأة قد حملت توأمان من بويضه منفصله وتلقيح منفصل ويجرى تخصيب البويضات فى أيام منفصلة, وليس هذا فحسب, بل تُظهر بعض السجلات أنَّ التوأمان وُلِدوا من ذكور مختلفه. حُظيت إمرأة نرويجية مؤخراً بتغطية أعلامية عالمية التى كانت تُقاضى زوجها من أجل النفقه لها ولأبنيها التوأمان, وكان أحدهما أبيض والآخر إسود. وقد إعترفت بأن لديها عشيق زنجى. وكانا الحملين فى غضون ثلاثة أسابيع منفصلة. وفى بومونت, تكساس, فى عام 1963 , ذَكَرت السجلات مرة أخرى ولادات مُتعددة بحالات حمل فى أوقات منفصله, وبالفعل كادت المرأة على وشك أن تموت بطفل واحد أثناء ولادته.

لماذا يجب أن يكون الأمر بهذا الشكل؟ ولماذا يبدوا أنه لابد أن يأتى نسل الحيه بهذه الطريقه؟ فقد خُلِقَ الأنسان ليحيا لله. فكان على الانسان أن يكون هيكل لله. فكان الانسان مكان راحة الله (الروح القدس).

(أع 7 : 46 - 51),

" الذى وجد نعمة أمام الله, وألتمس أن يجد مسكناً لأله يعقوب. ولكن سليمان بنى له بيتاً. لكن العلى لا يسكن فى هياكل مصنوعات الأيادى, كما يقول النبى : السماء كرس لى, والأرض موطئ لقدمىَّ. أى بيت تبنون لى؟ يقول الرب, وأى هو مكان راحتى؟ أليست يدىَّ صنعت هذه الأشياء كلها؟ يا قساة الرقاب, وغير المختونيين بالقلوب والآذان! أنتم دائماً تقاومون الروح القدس. كما كان أبوكم كذلك أنتم!"

لقد كان يعلم الشيطان بكل شئ طيلة الوقت. فكان يريد أن يسكن الإنسان مثل الله. ولكن قد حفظ الله لنفسه هذا الحق. فلم يتمكن الشيطان من فعل ذلك. فالله وحده ظهر فى جسد إنسان. لم ولن يستطع الشيطان فعل ذلك. فلم يكن لديه سلاطين فائقة . فالطريقة الوحيده لإبليس ليفعل ما يريد كان أن يدخل فى حية جنة عدن كما دخل بالأرواح الشريرة فى خنازير كورة الجدريين. لا يسكن الله الحيوانات؛ ولكن الشيطان يستطيع وسيفعل لتحقيق أهدافه. لم يستطيع أن يكون لديه إبناً من حواء بطريقة مباشرة كما فعل الله من خلال مريم, لذا دَخَّل الحية وأغوى حواء. وبخداعه لها فقد أصبح لإبليس طفلاً بطريقة غير مُباشرة. حمل قايين السمات الروحية لإبليس والسمات الحيوانية (الشهوانية, والجسدية) للحية. فلا نتعجب فقد قال الروح القدس أن قايين كان من ذلك الشرير. فقد كان.

والآن أُريد الخوض فى بعض الأدلة المحددة التى لدينا بأن هناك إرتباط وثيق الصلة بين الانسان والحيوان. إنه أمر طبيعى. هل تعلم إنه يمكنك أن تأخذ خلايا جنينية من جنين غير مولود وتحقنهم فى كائنات بشرية ؟ وبالتالى ستنتقل خلايا الغدة الدرقية إلى الغدة الدرقية للكائن البشرى, وتنتقل خلايا الكلية إلى خلايا الكبد مباشرة. هل تُدرك روعة هذا الأمر ؟ فبعض الذكاء يقود تلك الخلايا إلى المكان الصحيح. وبهذا الذكاء تُحسن إستغلال هذه الخلايا وتضعها فى المكان الصحيح. فهناك تشابه وثيق بين الانسان والحيوان. فلا يُمكنهم التزاوج والتكاثر. وقد تم إختبار ذلك. وعندما نعود إلى التزاوج الذى حدث فى جنة عدن والإرتباط الكيميائى الذى مازال موجوداً ليُثبت ذلك. وعند العودة إلى جنة عدن نجد أنَّ الحية كانت كائن مستقيم. كان تُشبه الأنسان. وكان أقرب أن يكون إنسان. وإستَغل إبليس السمات الجسدية للحية لأستخدامها فى إغواء حواء. لذا أبَادَ الله نموذج الحية. فلا يُمكن لحيوان آخر أن يتزاوج مع الانسان. ولكن التشابه لازال موجوداً.

والآن بوصولنا إلى هذه المرحلة, دعونى أحاول بلورة تفكيرك بشأن هذا الموضوع حتى يُمكنك أن ترى ضرورة خوضنا التعليم المتعلق بنسل الحية كما أوضحت. ونبدأ بحقيقة أن هناك شجرتين فى وسط جنة عدن. كانت ترمز شجرة الحياة إلى يسوع. وكانت قطعاً الشجرة الأخرى إبليس بسب ما نتج من ثمر تلك الشجرة. والآن, نحن نعلم أنَّ كلا الشجرتين لهم علاقة مع الانسان وإلا لم يكن وضعهما الله هناك. وقد كان لهما دور فى الخطة الإلهية وقصد الله فى علاقتهم بالجنس البشرى وإلى نفسه وإلا لم نكن نستطيع أبداً أن نُضفى إلى الله معرفته الغير المحدودة. وكل هذا حقيقيا إلى أبعد حد, أليس كذلك؟. وتَذكر كلمة الله ذلك بكل تأكيد من قبل تأسيس الارض إنَّ قصد الله هو أن يُشارك الحياة الأبدية مع الأنسان.

(أف 1 : 4 - 11),

"كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم, لنكون قديسين وبلا لوم قدامه فى المحبة"

" إذ سبق فعيننا للتبنى بيسوع المسيح لنفسه, حسب مسرة مشيئته"

" لمدح مجد نعمته التى أنعم بها علينا فى المحبوب"

" الذى فيه لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا, حسب غنى نعمته "

" التى أجزلها لنا بكل حكمة وفطنة"

" إذ عرفنا بسر مشيئته, حسب مسرته التى قصدها لنا, التى قصدها فى نفسه "

" لتدبير ملء الأزمنة, ليجمع كل شئ فى المسيح, ما فى السماوات وما على الأرض, فى ذلك "

" الذى فيه أيضاً نلنا نصيباً, مُعينين سابقاً حسب قصد الذى يعمل كل شئ حسب رأى مشيئته "

(رؤ 13 : 8),

" فسيسجد له جميع الساكنين على الأرض, الذين ليست أسماؤهم مكتوبة مُنذ تأسيس العالم فى سفر حياة الخروف الذى ذُبح "

لم ولن تُمنح تلك الحياة بطريقة أو بأخرى إلا من خلال طريق أن, " يظهر الله فى الجسد " وكان هذا جُزءاً من قصده الأزلى والأبدى. وكانت هذه الخطه لمدح مجد نعمته. لقد كانت خطة الفداء. و كانت خطة الخلاص. والآن إستمع جيداً. " بما أنَّ الله مُخلص " كان يُحَتم أن يكون هناك إنسان يستوفى مُتطلبات الخلاص لكى يُقدم نفسه حسب الحق . " وهذا صحيح بنسبة مائة فى المائة وشواهذ كثيرة تؤكد ذلك كما جاء فى

(رومية 11 : 36),

" لأن منه وبه له كل الأشياء. له المجد إلى إلى الآبد. آمين "

لم يكن يستطع الإنسان أن يأتى ويشارك فى ما لشجرة الحياة فى وسط جنة عدن. كان يتعين أن تصيرشجرة الحياة جسد أولاً. قبل أن يقوم الله ويُخلص الخاطئ . كان لابد أن يكون هُنالك خاطئ يُقام وَيُخلَص. سَقَطَ الانسان. السقوط الذى تسبب فيه إبليس, كان يجب أن يكون لديه جسد ليصنع السقوط. وكان يتعين على إبليس أن يأتى فى هيئة جسد أيضاً. ولكن لم يستطع إبليس أن يأتى على هيئة جسد إنسان ليصنع السقوط كما تجسد المسيح ليسترد ما قد سقط. ولكن كان هناك حيوان, الحية, يُشبه الانسان وهذا الشيطان سقط, وأقحَمَ نفسه فى حياة الجنس البشرى, حتى يأتى يسوع فى يوم من الأيام, ويجسد نفسه فى حياة الجنس البشرى, فى أجساد البشر, حتى نبلُغ القيامة, وهناك سنلبس أجساد مُمجده مثله. ولذا فما فعله الله هنا فى جنة عدن كانت خطته الأزلية. وفيما تسبب الشيطان فى ذلك الذى كان ضرورياً لقصد الله, ومن ثَمَّ لم يتمكن الإنسان من الوصول إلى شجرة الحياة فى جنة عدن. بالتأكيد لا. لم يحن الوقت. ولكن حيوان (تسبب فى السقوط, أليس كذلك ؟ فلابد من سفك دم حيوان) قد أُخذَ وسُفكَ دمه وعادت علاقة الله مع الانسان مرة أُخرى. ولكن بعد ذلك جاء اليوم الذى فيه ظهر الله فى الجسد, وبتواضعه إسترَد الانسَان الساقط وجعله شريكاً فى الحياة الأبدية. وبمجرد رؤيتك لهذا, يُمكنك أن تفهم نسل الحية وتعرف إنه لم يكن هناك تفاحة آدم لتأكل. لا, إنه إنحطاط الأنسانية بتزاوج النسل.

الآن فى معرفة إجابة سؤال واحد أتىً إلى ذهنى سؤال آخر يجب معرفة إجابته, ويتسائل الناس, " إذا سقطت حواء بهذه الطريقة, ماذا فعل آدم, فقد ألقى الله باللوم على آدم ؟ وهذا أمراً بسيطاً. فكلمة الله مُثبته فى السماوات إلى الأبد. قبل خلق ذرة واحدة من تراب النجوم, كانت هناك هذه الكلمة (ناموس الله) كما هو مكتوب تماماً فى كتابنا المقدس. والآن الكلمة تُعلمنا إذا تركت إمرأة رجلاً وذهبت مع رجل آخر فهى زانية ولم يعدا زوجان, كما أن زوجها لا يقوم بإعادتها. كانت هذه الكلمة حقيقية فى جنة عدن كما كانت حقيقية عندما كتب موسى ذلك فى الناموس. فكلمة الله لا تتغير. ولكن أعادها آدم. كان يعرف تماماً ما كان يفعله, ولكنه فعل ذلك على أية حال. لقد كانت حواء جُزءاً منه. فكان مُستعداً أن يأخذ على عاتقه مسئوليتها. فلم يدعها تذهب. لذا حبلت منه. كان يعلم إنها ستفعل. وكان يعرف تماماً ما سيحدث للجنس البشرى وقد بيع الجنس البشرى بسببه تحت وطأة

الخطية وذلك من أجل حواء, لأنه أحبها.

وإذن فقد وُلدا إولئك الأبنين. الأبناء الذين كانوا آباء الجنس البشرى الذى قد تنجس إلى الآن. وماذا يقول سفرالاخبارعنهما ؟ إقرأ السفر.

(يهوذا 14),

" وتنبأ عن هؤلاء أيضاً أخنوخ السابع من آدم ..."

تكوين 5 هو أصحاح نسب أنوش. إنه يذكُر النسب كالتالى, (1)آدم, (2) شيثاً, (3) أنوش, (4) قينان, (5) مهللئيل,(6) يارد, (7) أخنوخ.

لاحظ أنه لم يتم ذكر قايين. إمتدت سلالة آدم إلى شيثاً. فإذا كان قايين إبن آدم, كان سيُعطى القانون الطبيعى لقايين الحق فى النسب. ووجب إلاشارة إليه بدقة فى (تكوين 5 : 3) يقول أنَّ, " وعاش آدم مئة وثلاثسن سنة, وولد ولدا على شبهه كصورته ودعا إسمه شيثاً " لا تُشير فى أى مكان على أنَّ قايين كان شبهه صورة آدم, رغم أنه ينبغى أن يكون كذلك إذا كان بالفعل إبنه, لأن قانون التناسل يؤكد بصورة قاطعه أنَّ كل إبن يولد لابد أن يُشابه أبويه. ويجب أن نُضيف إلى الحقيقة بأنَّ كلتا النسبين فى تكوين ولوقا, لم يُذكر قايين. إذا كان قايين إبن آدم, لكان ذُكِرَ فى مكان ما أنَّ, " قايين إبن آدم, الذى هو إبن الله " فلم يقل هذا لأنه لا يُمكن قول ذلك.

حسناً, قد ذَكَرَ بعض التلاميذ مُنذُ فترة طويلة سُلالتين للناس: كان أحدهما السلالة المُقدسة المُتمثلة فى شيثاً والآخرى الغير مُقدسة المُتمثلة فى قايين. وهذا أمراً غريباً, ولكنه حقيقى. لم يخبرنا أبداً هؤلاء الدارسين نفسهم أى نوع من الأشخاص كان قايين وفيما كان هابيل وشيثاً من سلالة روحية مقدسة. فى الواقع, كان يجب أن يكون قايين شخص روحى وهابيل أقل روحانية, وشيثاً, أكثر من ذلك, ونزولا إلى أسفل السلالة لأن كلِ جيل من الأجيال المُتتالية قد دأبت عن الإبتعاد عن الله. ولكن لا. فقد ذُكِرَ قايين بالشريركما لم يوصف أى رجل من قبل, لأنه قاوَمَ الله والكلمة بشدة.

والآن فليكن معلوماً : أن الكتاب المقدس لا يتلاعب بالكلمات. كل ما هو موجود فى سفر الأخبار هناك فهو للعيون الممسوحة لكى ترى. فقد دونَ لقصد. وبهذه الكلمة فى

(تك 3 : 20), يقول,

" ودعا آدم أسم أمراته " حواء" لأنها أم كل حى."

لم يُذكر شاهد أبدا يقول أنَّ آدم أب لكل حى. وإذ لم يكن هناك دلالة قد جاءت فى تكوين 3 : 20, ولماذا قد ذُكِرَ بأنَّ حواء أم كل حى, ولم تُذكر كلمة واحدة عن آدم ؟ والحقيقة أنه بالرغم أنَّ حواء كانت أُم كل حى, لم يكن آدم أب كل حى.

قالت حواء فى (تكوين 4 : 1),

" «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ»

فلم تُصدق بإبوة آدم لقايين.ولكن تقول فى (تكوين 4 : 25), :

«لأَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضًا عَنْ هَابِيلَ».

لم تقل أنَّ الله قد وهبها نسل آخر. الذى سيكون المسيح. لأنه قد أُعطىً إبناً, شيثاً, الذى عُيِّنَ عوضاً عن قايين. وعَرَفت إبنها بإنه جاء من آدم؛ فهى لم تُعرِف قايين الآن بصفته قد جاء من الحية. وعندما تقول نسل آخر عوضاً عن هابيل, فهى تقول أنَّ قايين كان مختلفاً عن هابيل, فإذا كانوا من نفس الأب فكان عليها أن تقول, " قد أُعطيت نسل آخر "

أنا لا أُصدِّق كل ما أقرأ. ولكن بالتأكيد أمراً غريباً أنه فى 1 مارس, 1963, ذَكرت التقارير المُتعلقه بشئون الحياة للأطباء النفسيين نفس الشئ الذى نتناقش فيه. وأعلم أنَّ جميع الأطباء النفسيين لا يتفقوا فيما بينهم. ولكن هكذا يكون الأمر. فلا يُعتبر الخوف من الثعابين إشمئزاز إرادياً ولكنه شيئاً إرادياً. فإذا كان هذا خوف طبيعى للناس, لكانوا يقفون بسعادة مفتونيين أمام الغوريلا أو قفص الأسود. فأفكارهم اللأشعورية تجعلهم يستمرون التحديق فىً الثعابين. فإغواء الثعابين هو شعور جنسى لا إرادى. والذى قد عَبرَ على مر الأجيال يُعتبره الناس فى كل جيل ورا جيل يمرون بنفس الشئ. لطالما كانت الثعابين وستظل جذابة بشكل مُشمئز. لقد كانت الثعابين ترمز إلى ماهو للخير والشر على حد سواء. لقد كانت رمز ذكرى عبر الأزمنة. إنه كما وُصفَ تحديداً فى جنة عدن, تُعد الحية تجسيداً للشر.

يكاد يكون شائع بين القبائل الجاهله المختلفه أنَّ ثمة إرتباط بين الثعبان والجنس وكانت تتم العباده غالباً بالإقتران معه. وأظهرت دراسة الطب الجنسى ذلك فى حالات كثيرة. والآن أُريد أن أعرف أين هم أولئك الناس الذين أدركوا هذا الأمر, فيرون أنفسهم غير مُتعلمين ولم يقرأوا الكتاب المقدس. لكن بينما قصة الطوفان معروفه حول العالم, ولذا قصة سقوط الأنسان معروفه أيضاً. فهم يعرفون ما حدث هناك فى جنة عدن.

وهنا يسألنى شخص هذا السؤال. هل الله أخبر حواء أن تحترس من الحية أم الحية خدعت حواء ؟ الآن إستمع لهذا, لم يكن الله مُضطراً أن يقول شئ ما عن ما سيحدث. افهم الهدف من القصه فقط. فقد أعطى الله الوصيه بكل بساطه. فقال لا تقترب من المعرفة. اقترب من الحياة. وكانت الحياة كلمة الله. والموت كان أى شيئ آخر غير كلمة الله. فسمحت حواء بتحريف كلمه واحده من كلام الله فأمتلكها الشيطان. كان بإمكان الله أن يقول, " لا تقطف المزيد من ثمر الأشجار أكثر ما يمكنك أن تأكل ". ويمكن الشيطان أن يقول, " ذلك صحيحاً تماماً " هل ترى إذا قطفت الكثير سيتعفن. ورغم أنَّ هذه هى طريقة حفظ الفاكهه ومع ذلك, فى الوقت نفسه يُمكنك أن تقطف كما تريد. لذا هل ترى ذلك, فيمكنك أن تسلك الطريق التى تُريده وطريق الله فى نفس الوقت. " سيكون عندئذ للشيطان الحق فيها هناك. فمن يسقط فى وصية واحدة فى الناموس فقد كَسرَ وصايا الناموس بالكامل. لا تستهين بهذه الكلمَة. وهذا ما حدث تماماً فى العصر الأفسسى قبل أن ينتهى فى عام 170 م.

وما الذى أثمرته تلك الشجرة ؟ أثمرت شجرة معرفة الخير والشر الموت. قتل قايين أخاه هابيل. قَتلَ الشرير البار. فهو يُمثل نموذجاً. وسيبقى هذا النموذج حتى إسترداد كل شئ كما تكلم الأنبياء.

أثمرت شجرة المعرفة أناس أذكياء, أُناس ذوى شهرة. لكن طرقهم طرق الموت. فشعب الله بسطاء ويهتمون بما للروح, يتكلون على الله ولهم طبيعته , ويحرثون الارض ببساطه. يرعون الحق أكثر من الغنى. قد جلب نسل الحية تجارة هائلة, إختراعات رائعة, ولكن عاقبتها طرق الموت. فيستخدمون القنابل الذرية والبارود لقتل الناس فى الحروب ؛ وفى وقت السلم , تقتل إختراعاتهم الميكانيكية مثل السيارة أكثر كثيراً فى وقت السلم أكثر ما تتسبب فيه إختراعات الحروب من دمار فى وقت الأزمات. فعاقبتها الموت والهلاك.

ولكنهم يعيشون حياة التدين. ويؤمنون بوجود الله. فهم يشبهون أبيهم, الشيطان, وجدهم, قايين. فكلاهما أمنوا بالله. يذهبون للكنيسة, ويختلطون مع الأبرار كإختلاط الحنطة بالزوان. وبذلك يفسدون ويثمرون ديانة نيقوليه. وينشرون سمومهم فى محاوله منهم لإبادة نسل الله مثلما قتل قايين هابيل. فليس خوف الله قدام عيونهم.

ولكن لا يُفقد أحد من خاصته. يحفظهم حتى الموت. وقد وعد بذلك فى الأيام الأخيرة بأنه سيرفعهم.

خاتمة

" من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التى فى وسط شجرة عدن فى وسط فردوس الله "

يا له من أمر مشوق. أن شجرة الحياة فى جنة عدن التى لم يكن من الممكن الإقتراب منها بسبب سقوط آدم, من الآن فصاعداً أُعطيت للغالبين. وقد أُعيدَ لهيب سيف الحراسه الكروبيم إلى غمده. ولكن لم يُغمد قبل أن يُلطخ بدم الحمل. دعونا نتأمل فى هذا الحق لبعض الوقت فيما نفكر لماذا حُرِمَ آدم وأحفاده من الشجرة وسُمح بها الآن ؟

كان قصد الله لخليقته وللإنسان أن يشهدوا بكلمته. فى سفر التكوين أُعطى الله آدم الوصية ليحيا بها. فالحياة حسب الوصية هو شهادة للكلمة. هل هذا صحيح أم لا ؟ وهل عاش آدم حسب هذه الوصية ؟ لا, لأنه فشل فى أن يعيش حسب كل وصية ولم يولى إهتمام بكل وصية. وبعدها أقام الله موسى. كم كان رجلاً عظيماً ومقتدراً. رغم أنه فشل فى أن يعيش حسب كل وصايا الله أيضاً, فكان هذا النبى, نموذجاً لنبى عظيم لم يأت مثله من قبل, وحمى غضبه ولم يطع الوصية. وكان هناك ايضاً داود, ملك إسرائل العظيم, رجل حسب قلب الله. وعندما جُرِبَ, سقط فى خطية الزنا. وأخيراً, عندما جاء ملء الأزمنة, أتى شخص الرأس, الذى كان عليه أن يُجرب لنرى هل سيحيا حسب كل كلمة خرجت من فم الله. فأُحبطَ العدو. فهنا شخص عَاشَ حسب ما هو " مكتوب " وهُزمت هذه التحفة الفنية الرائعة, بإعلان كلمة الله. ولذا كان هذا هو الإعلان الكامل الذى أُعطى لنا فى الصليب, كحمل كامل لذبيحة كامله. وعلى الصليب, تحمل الالآم حتى الموت, وبه وله ولأجله, نستطيع أن نأكل من هذه الشجرة, وبهذه الحياة المُعطاة لنا بالنعمه ستُمكننا من حياة النُصرة, والشهادة بكلمة الله.

ولأولئك الذين هم أبناء الله, الذين نالوا الغلبة به, منحوا إمتياز فردوس الله, والشركة الدائمة مع يسوع المسيح. فلم يعد هناك المزيد من الأنفصال عنه. وأينما يمضى, تذهب عروسه معه. وكل ما له, يشاركه مع أحبائه بشركة الميراث . والسرائر سَتُعلن, والظلمات ستُفضح. وسَنُعرف كما عرفنا, وسنكون مثله. وهذا هو ميراث الغالبين الذين قد غلبوا بدم الحمل وبكلمة شهادته بيسوع المسيح.

كم نشتاق إلى ذلك اليوم الذى فيه تصير المعوجات مستقيمة, ونكون معه إلى الأبد. ويُعجل ذلك اليوم بمجيئة, ونسهر فى طاعة كلمته لنُثبت إستحقاقنا فى الشهادة عن مجده.

" ومن له أذن, فليسمع ما يقوله الروح للكنائس "

كم هو مُفجع أن الزمن الأول لم يستمع لما يقوله الروح القدس, وعوضاً عن ذلك إستمَعوا لمشورة الناس. ولكن مجدا لله, وفى الزمن الأخير, ستنهض جماعة, عروس الأيام الأخيرة, وستسمع لما يقوله الروح القدس. وفى ذلك اليوم سيتحول الظلام القاتم إلى نور بالكلمة النقية وسنعود إلى قوة يوم الخمسين لنرحب بعودة الرب يسوع المسيح.

www.messagehub.info

Sermons By

William Marrion Branham

"... in the days of the voice ..." Rev. 10:7